وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة بالحاج بوشعيب – عين تموشنت

كلية الأداب و اللغات والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكـرة مكملة لنيـل شهـادة المـاستر في علم النفس

تخصص :علم النفس العيادي

التنظيم العقلي لدى الحدث الجانح باستخدام اختبار الروشاخ

دراسة عيادية لأربع حالات

من إعداد الطالبتين :

- **شلابي فطيمة**
- **تاج الدين شيماء**

تحت إشراف الاستاذة:

د. أ.زاوي أمال

تاريخ المناقشة: 2022/06/08

تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من :

اللقب و الاسم	الصفة
بن عيسى رحال نوال	رئيسا
زاوي امال	مشرفا ومقرر
منقوشي فاطمة	مناقشا

السنة الجامعية 2021-2022

الإهداء

إلـــى من أنحني إليها إجلالا و تقديرا لها والدتي الكريمة حفظها الله وبارك فيها وأحسن عاقبتها في الأمور كلها .

إلـــى كل من كانوا لنا سندا وذخرا أخواتي الفضليات و أخي الغالي سدد الله خطاهم وجعل دار النعيم مثواهم

إلى روح أبي الغالي الذي تمنيت لو كان معي ليشاركني فرحتي.....رحمه الله.

إلى ابنتي قرة عيني "رزان"

شلابي فطيمة

الإهداء

إلى أمي حبيبتي وأبي الغالي حفظهما الله ورعاهم

إلى جدي وجدتي تاج الدين احمد و تاج الدين فاطمة رحمة الله عليهما اللذان لطالما انتظرا هذه اللحظة اكتر مني.

إلى صديقتي الغالية التي لطالما كانت لي أختا و سندا ندى الريحان

إلى أميرتي ... زينب

إلى كل من كان بجانبي وأعطاني يد العون وساعدني نفسيا ومعرفيا ا في إكمال هذا العمل

وأخيرا وليس أخرا إلى أستاذتي الفاضلة –زاوي أمال –

تاج الدين شيماء

الشكر و التقدير

قال تعالى (ولئن شكرتم لازيدنكم)

نحمد الله عز وجل ونشكره على عونه ومنحه لنا القوة والصبر لإتمامنا هذا العمل . وماكنا لنكمله لولا فضله وتوفيقه عز وجل كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من وجهنا إلى خطى الرشاد ودروب المنهج الدكتورا . أ.الزاوي أمال التي تفضلت بالإشراف على هذه الدراسة .دون أن ننسى كل من أمد لنا يد العون من قريب أو بعيد لإتمام هذه الدراسة.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا بدعائه وإرشاداته .

قائمة المحتويات :

المحتوى	الصفحة
إهداء	أ
شكر وتقدير	ب
قائمة المحتويات	ت
قائمة الجداول	خ
ملخص الدراسة	د
المقدمة	1
الباب الأول : الجانب النظري	
الفصل الأول: الفصل التمهيدي	
1.الإشكالية	4
2- الفرضية	6
3. أهداف الدراسة	6
4. أهمية الدراسة	7
5. التعاريف الإجرائية للدراسة	7
6.حدود الدراسة	8
7.أسباب اختيار الموضوع	8

8. الدراسات السابقة	**9**
الفصل الثاني: التنظيم العقلي	
تمهيد	**14**
1. مفهوم التنظيم العقلي	**14**
2. مكونات الجهاز النفسي	**15**
3. مستويات التنظيم العقلي	**16**
4. المبادئ الأساسية للتنظيم العقلي	**17**
5. أنواع التنظيم العقلي	**18**
6. أساليب التنظيم العقلي	**19**
7. دور الشعور وما قبل الشعور في نشاط التنظيم العقلي	**23**
خلاصة الفصل	**25**
الفصل الثالث: الحدث الجانح	
تمهيد	**28**
1.تعرف الحدث الجانح :الحدث،الجانح،الجنوح،الأحداث الجانحون،جنوح الأحداث	**29**
2. خصائص وسمات شخصية الحدث الجانح	**32**
3. مظاهر الانحراف لدى الحدث الجانح	**34**
4. أنماط جنوح الأحداث	**36**

5. أسباب ظاهرة جنوح الأحداث	**38**
6. النظريات المفسرة للجنوح	**42**
7. الأساليب الوقائية لظاهرة الجنوح	**46**
خلاصة الفصل	**48**
الباب الثاني : الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	**50**
1.منهج الدراسة	**50**
2.حدود الدراسة	**50**
3. خصائص عينة الدراسة	**51**
4. أدوات الدراسة	**51**
5. طريقة تحليل النتائج	**55**
خلاصة الفصل	**64**
الفصل الخامس : عرض وتحليل النتائج	
1-دراسة الحالة الأولى	**66**

2-دراسة الحالة الثانية	**74**
3-دراسة الحالة الثالثة	**83**
4-دراسة الحالة الرابعة	**92**
5-عرض نتائج الدراسة	**99**
6-مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات	**100**
خاتمة	**105**
اقتراحات وتوصيات	**106**
قائمة المصادر و المراجع	**108**
قائمة الملاحق	**111**

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول رقم(01) يوضح خصائص عينة الدراسة وفق السن والجنس	***51***
02	جدول رقم يوضح ترتيب اللوحات ولونها	***53***
03	جدول رقم 2.1 بروتوكول الروشاخ للحالة الأولى	***69***
04	جدول رقم 3.1 التحليل الكمي و الكيفي للحالة الأولى	***71***
05	جدول رقم 2.2 بروتوكول الروشاخ للحالة الثانية	***78***
06	جدول رقم 3.2 التحليل الكمي و الكيفي للحالة الثانية	***80***
07	جدول رقم 2.3 بروتوكول الروشاخ للحالة الثالثة	***87***
08	جدول رقم 3.3 التحليل الكمي والكيفي للحالة الثالثة	***89***
09	جدول رقم 2.4 بروتوكول الروشاخ للحالة الرابعة	***95***
10	جدول رقم 3.4 التحليل الكمي والكيفي للحالة الرابعة	***98***
11	جدول رقم (02) يمثل ملخص عام لأهم نتائج الروشاخ لكل الحالات	***99***

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة نوع التنظيم العقلي لدى الحدث الجانح ، فموضوع دراستنا يدور حول فرضية مفادها أنه كلما كان التنظيم العقلي للحدث الجانح "هش"والذي يتجلى من خلال إنتاج إسقاطي "فقير" في اختبار الروشاخ كلما ساهم ذلك في قابليته للجنوح .

ولإثبات الفرضية لجأنا إلى المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة ، حيث قمنا بدراسة أربع حالات تم اختيارها بطريقة قصديه وهم أحداث تتراوح أعمارهم ما بين 12 و 17 سنة، وتوصلنا في الدراسة إلى النتائج التالية:

- ظهور التنظيم العقلي "هش" عند جميع أحداث الجنوح في إنتاج اسقاطي "فقير" من خلال اختبار الروشاخ و تصورات فقيرة في المقابلة .
- تمت مناقشة هذه النتائج على ضوء الدراسات السابقة و الأدب النظري .

الكلمات المفتاحية :التنظيم العقلي ، حدث الجانح ، إنتاج إسقاطي .

Résumé de l'etude :

Le but de cette étude est de connaitre la qualité de l'organisation mentale, des événement délinquant .le sujet de notre étude tourne donc autour de l'hypothèse qui stipule que plus l'organisation mentale de événement délinquant est « fragile » ce qui manifeste par une production projective « pauvre » à travers le Rorschach .contribué à cela est sa prédisposition à la délinquance .

Pour vérifier nos thèse, nous avons eu recours une approche clinique basée sur l'étude de cas , nous avons rencontré quatre cas de événement délinquant son âgés de 12 à 17 ans ,et notre recherche a révélé résultat suivant :

- l'organisation mentale à semblé être « fragile » chez les événement délinquant , ce que nous avons a déduit de leur production projective « pauvre » à travers le test de Rorschach .

Mots-clés :organisation mentale , événement délinquant, production projective

Abstract study :

The purpose of this study is to know the quality of the mental organization, of the delinquent event the subject of our study therefore revolves around the hypothesis which stipulates that the more the mental organization of the delinquent event is "fragile" which manifests by a "poor" projective production> through the Rorschach. Contributed to this is his predisposition to delinquency. To verify our thesis, we used a clinical approach based on the case study, we met four cases of delinquent events aged between 12 and 17, and our research revealed the following result: - the mental organization at appeared to be “fragile” in delinquent events. what we have inferred from their "poor" projective production through the Rorschach test.

Keywords: mental organization, delinquent event, projective production.

المقدمة:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي , والتي أخذت تنتشر في السنوات الأخيرة بشكل سريع و مرتفع , وتتضح خطورة هذه الظاهرة من خلال تعدد الأبعاد و الجوانب المرتبطة بها, وذلك بتعدد السلوكات الجانحة التي يكون لها أثر في سوء التوافق النفسي و الاجتماعي, خاصة أن فئة الأحداث سهلة الوقوع في هذه الظاهرة التي تعرقل سيرورة النمو.

فلقد أكدت معظم الدراسات النفسية و الاجتماعية أن التنشئة الاجتماعية الفاشلة هي التي ينجم عنها اضطراب في السمات الشخصية و التي تدفع بالحدث إلى الجنوح ،نتيجة عدم دعم الأسرة في مرحلة الطفولة وعدم تزويده بالإتجاهات والقيم التي تكّون ملامح شخصيته في المستقبل .

وتعتبر الحياة النفسية من المنظور التحليلي النفسي بنية يسيرها نظام ديناميكي،وهذا النظام تسيره قوانين تعكس الواقع النفسي الداخلي الذي يميز كل فرد والمتمثل في التنظيم العقلي .

و يتناول موضوع دراستنا التنظيم العقلي لدى الحدث الجانح, ونهدف للكشف عن الآليات الدفاعية التي يعتمدها الحدث الجانح, وذلك من خلال اختبار الرورشاخ, ولقد احتوى بحثنا على قسمين: القسم النظري و القسم التطبيقي وذلك كما يلي :

الفصل الأول وهو الفصل التمهيدي الذي يتمثل في تقديم لموضوع الدراسة وتضم مجموعة من العناصر وهي : الإشكالية، فرضياتها، أهدافها، حدودها و التعاريف الإجرائية.

في حين يتناول الفصل الثاني مفهوم التنظيم العقلي, مكونات الجهاز النفسي, المبادئ الأساسية للتنظيم العقلي ،أنواعه، أساليبه, دور الشعور وما قبل الشعور في نشاط التنظيم العقلي .

الفصل الثالث يتمثل في تعريف الحدث الجانح، خصائص وسمات شخصيته، مظاهر الانحراف لديه ،أنماط جنوح الأحداث، أسبابها، الأساليب الوقائية لهذه الظاهرة ودور الشرطة في الوقاية من الجنوح.

الجانب التطبيقي الذي يحتوي على منهجية الدراسة ,حيث قدمنا حدود إجراء الدراسة, والمتمثل في مركز إعادة التربية والتأهيل للذكور الذي يقع "بحي جمال الدين "ولاية وهران, ثم يأتي الحديث عن عينة الدراسة والمتكونة من أربعة أحداث جانحين من جنس الذكور, ومن مميزاتهم القيام بسلوكات جانحة منها: السرقة ,الاعتداء على ممتلكات الغير, العدوانية ,وبعد ذلك تحدثنا على المنهج العيادي لكونه المنهج المعتمد عليه في الدراسة نظرا لملائمته لموضوع دراستنا, حيث يمثل الوعاء الذي ينظم ويقيم فيه الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد, ثم تطرقنا إلي التقنيات المعتمدة عليها في إجراء الدراسة والمتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة اختبار الرورشاخ.

أما الفصل الرابع قد خصصناه الإجراءات المنهجية للدراسة وأخيرا الفصل الخامس لعرض الحالات وتفسيرها واستخلاص النتائج النهائية لوضع استنتاج عام.

الفصل الأول :

الإطار العام للدراسة :

1.مشكلة الدراسة
2- فرضيات الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. التعاريف الإجرائية للدراسة
6.حدود الدراسة
7.أسباب اختيار الموضوع
8. الدراسات السابقة

1.الإشكالية :

التنظيم العقلي سيرورة ديناميكية فريدة من نوعها لدى كل واحد ، تختلف باختلاف التجارب و الخبرات التي يعيشها كل فرد ، ذلك حسب توظيفه له في جهازه النفسي منذ المراحل الأولى من الحياة ، وهي تعمل بالدرجة الأولى على حماية الأنا من كل الأخطار و التي يمكن أن تهدد أمنه و استقراره وتسبب له أما و ذلك لضمان الانسجام و التوازن الداخلي ، اخذ بعين الاعتبار الواقع النفسي بكل تفاعلاته مع الواقع الاجتماعي الذي يحيطه .**(شرادي ن1997 ،ص1977).**

إن عدم تلقي العناية الكاملة في المراحل الأولى من الحياة ، سواء عن طريق الشعور بعدم الإشباع أو عن طريق السلوك العدواني ، تتعزز لدى الطفل الغرائز العدوانية ،هذا باعتبار الجانح كما تراه"ميلاني كلاين"،يشعر بأنه مضطهد بالتالي فإنه يعمل على تدمير الاخرين، ومشاعر الذنب اللاشعورية تجعله يبحث عن العقوبة عن طريق ارتكابه للجنحة. (**chantier 1997 p 39)**

و إذا كانت فئة الجانحين محددة قانونيا ما بين 13 و 18 سنة ، فإن هذه الفترة تمثل فترة المراهقة التي كثيرا ما عرفها الباحثون على انها مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات المراهق بالعواطف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة فبالرغم من أنها المرحلة المثالية.

للطموح والنمو الشخصي وتحقيق الهوية الذاتية, إلا أنها المرحلة التي يقل فيها الإحساس بعدم الرضا,وتظهر فيها محاولات الانتحار وبداية التدخين والإدمان على العقاقير,و الخوف من فقدان موضوع الحب وظهور مشاعر العدوانية والأحاسيس الجنسية الغير مقبولة,ويظهر السلوك المضاد للمجتمع أكثر شيوعا في هذه المرحلة, فيأخذ شكل الهروب, تدمير الأشياء, السرقة والكذب...الخوف هذا ما أكدته كل من" وبتز وباتر سون",حيث لاحظا كثرة وجود السلوكات الجانحة كاضطرابات ملازمة لمرحلتي الطفولة و المراهقة حيث وجدا حوالي ثلث الأطفال الذين يتوجهون للعيادات يعانون

من مختلف الاضطرابات السلوكية مثل التشرد,السرقة,أفعال الشغب,الهروب من المدرسة والاعتداء الجسدي. **(ألبسير,1995,ص01)**

وقد أصبحت ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر جديرة بالدراسة نظرا لخطورتها وارتفاع نسبتها ، والتي مست الأشخاص و الممتلكات ،وكذا الجانحين أنفسهم باعتبارهم رجال المستقبل و العمود الفقري للأسرة والمجتمع .

وبما أن الآسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع, جعل العديد من الباحثين أمثال " جونسن, فيلانج, فيشر , ماكورد, ألبي, حامد عبد السلام زهران, لوبلون, ولسن ورانكان", يشيرون إلي أهمية دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية, حيث يرون أنه يفوق دور أي نسق اجتماعي آخر, من حيث تشكيل شخصية الصغار وتنشئة الأجيال, تنشئة أفراد يتوافقون مع المعايير العامة, فإنهم ينشؤن مغتربين, أو جانحين أو فصاميين أو ذوي شخصيات غير سوية.**(ميزاب,2007,ص219)**.

دراسات أخرى اهتمت بالمحيط الاجتماعي الذي يترعرع فيه الحدث, إذ أثبت الدراسة التي قام بها شاو أن(60%)من الناجحين الأحداث يأتون من أحياء تتميز بالانهيار المعنوي والتفكيك الخلقي,وبعضها الأخر ركزت على دور الوضع الاقتصادي وأثره في نشوء الجنوح **(ألبسير,1995,ص02)**.

حيث تكون الضغوط النفسي أحد العوامل المساعدة في نشوء و تفاقم ظاهرة الجنوح عند الأحداث ، وحسب رأي علماء النفس فإن الأطفال يعانون أكثر م الكبار في مواجهتهم لهم و التغلب عليها مما يجعلهم يقدمون على الانحراف

وتعد الضغوط النفسية أحد المظاهر الرئيسية التي تتصف بها حياتنا المعاصرة ،وهذه الضغوط ماهي إلا رد فعل للتغيرات الحادة و السريعة التي طرأت على كافة جوانب الحياة .

إن الضغوط تمثل السبب الرئيسي وراء الاحساس بالالام النفسية و الأمراض العضوية حيث يعتبر هانرسيلي أن الضغط هو الإستجابة الغير محددة للجسم طبقا للأعباء البدنية والنفسية التي يتعرض لها .**(بن دراجي.سعيدة.2012.ص62)**

وقد ظهرت اتجاهات عديدة تدعو إلى ضرورة الاهتمام بالعوامل الشخصية والخصائص المميزة للفرد الجانح, ومن بين هذه الخصائص التي يمكن ملاحظتها, نجد عدم قدرته علي التكيف مع المعايير الاجتماعية, وعلى إقامة علاقات مع الآخرين بطريقة سلمية, عدم قدرته على الضبط الانفعالي والذاتي, انعدام الشفقة, التحدي للسلطة و الحقد.

كلما كان الإنسان غير مدرك لدوافعه ونزواته, يفشل في وصف معاناته بشكل دقيق, أو قي تذكر خبراته أو التعبير عنها نتيجة دفاعاته ورقابته النفسية التي تخفي أو تكبت بعض الذكريات وخاصة المؤلمة منها, فنشأت التقنيات الاسقاطية لكشف هذه الدوافع الدفينة الراكدة في الإنسان, والتي يمكن خلالها الكشف عن شخصية الفرد, والتي قال عليها بيرت أنها تقرر الأساليب المميزة لتكييفه مع بيئته المادية والاجتماعية.**(فراج,1967وص28)**.

ولهذا فإن التقنيات الاسقاطية ومن بينها اختبار الرورشاخ الذي يساعد على معرفة نوعية التنظيم العقلي للفرد, الذي يعكس مميزات الشخصية من حيث رغباتها, والياتها الدفاعية, حيث يسمح لنا هذا الاختبار بالتشخيص والكشف عن العمليات اللاشعورية وبالتالي معرفة إشكاليته وعلى هذا الأساس نتسأل في هذه الدراسة: **ماهي ميزة التنظيم العقلي للحدث الجانح من خلال الاختبار الاسقاطي الروشاخ ؟**

2- الفرضية :

يتميز التنظيم العقلي لدى الحدث الجانح **بالهشاشة و كف شديد.**

3. أهداف الدراسة :

نهدف من خلال دراستنا إلى دراسة التنظيم العقلي لدي الحدث الجانح, وماهي الآليات الدفاعية التي يستخدمها والتي تظهر من خلال الإنتاج ألإسقاطي .وكذلك انجاز برنامج إصلاحي وعلاجي ووقائي مناسب لثقافة المحلية وشخصية هذا الحدث والتعرف على ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر من خلال العوامل المؤدية إليها .

4. أهمية الدراسة:

نظرا لكون الجنوح أصبح أحد المشاكل التي يلتمسها الكثير من الغموض من حيث معرفة السبب المؤدي إليها الذي أدى بالباحثين إلى اللجوء إلى دراسة الجنوح من عدة جوانب نفسية واجتماعية،فحدث اليوم إذا لم يتلقى التكفل الحقيقي يصبح مجرم في المستقبل لهذا تمكن أهمية دراستنا أنه يفيد ويهم كل من:

- فئة الأحداث وذلك بتوعيتهم بالنتائج السلبية التي تلحقها السلوكات الجانحة بحياتهم.
- تفيد الأسرة بمعرفتها للأسباب المؤدية لهذه الظاهرة.

تفيد الباحثين في علم النفس وكذلك مراكز إعادة التربية والهيئات المتخصصة, لحماية الطفولة و المراهقة,وتسليط الضوء بالجانح نفسيا ومعرفة سيرورته العقلية.

5.التعاريف الإجرائية :

التنظيم العقلي: التنظيم العقلي هو مجموع الاستجابات التقديرية المتحصل عليها من خلال تطبيق اختبار الروشاخ.

الحدث: الحدث هو ذلك الشخص الذي لم يتم الثامنة عشر من عمره ,إذا ارتكب جرما يعاقبه عليه في القانون

الجنوح: هو سلوك يرتكبه الشخص مخالفا للأعراف و التقاليد والقيم في داخل السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه ، ويتسبب في تدخل السلطات الرسمية لإيقافه .

6. حدود الدراسة:

1.6 الحدود البشرية:

تتمثل مجموعة الدراسة في أحداث جانحين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ..12.... و..16 سنة من جنس الذكور في مؤسسة إعادة التربية بوهران و عين تموشنت.

2.6 الحدود المكانية :

تحددت الدراسة ميدانيا بمركز أحداث الجنوح بوهران، وولاية عين تموشت دائرة حمام بوحجر .

يقع مركز أحداث الجنوح التابع لوزارة العمل و الشؤون الاجتماعية في شمال شرق مدينة وهران بالدار البيضاء بحي جمال الدين .هذا المركز يشمل نادي ،عيادة ،04 حجرات للدراسة ،04 مراقد ،مطعم،وثلاث مساحات للعب ،بالإضافة أنه لديه القدرة على استيعاب 120 حدث جانح .

3.6 الحدود الزمنية :

أجريت الدراسة من بداية شهر مارس إلى شهر ماي 2022 للموسم الدراسي .

7.أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي زيادة تفشي ظاهرة جنوح الأحداث, ومدى خطورتها, وأيضا الرغبة في التعرف على الجانب النفسي في ظهور السلوك الجانح كما أن الدراسات التي تناولت التنظيم العقلي لدي الحدث الجانح قليلة. وكذلك الاجتهاد في إيجاد حل للحد من هذه الظاهرة.

الدراسات السابقة :

دراسة بن علي 1981:

وخص بها عوامل جنوح الأحداث بالجزائر سنة **1981م** .انطلق الباحث من إطار نظري هو أن الغير الاجتماعي السريع الذي يعرفه بلد مستقل حديثا يمكن أن يخلق ظروفا تؤدي إلى الجنوح .

أجريت هذه الدراسة في سطيف بمركزين لإعادة التربية على (48) جانحا و الهدف منها هو تجربة مدى محتوى استمارات المقابلة.

، والهدف منها هو تبيان العوامل الرئيسية التي تفرق بين الجانحين وغير الجانحين ، ولإلقاء الضوء على العوامل الرئيسية المرتبطة بالتغيير الاجتماعي والتي أدت بالجانحين إلى ارتكاب الجرائم .

أستعمل الباحث المقابلة و استمارات تضم أسئلة مفتوحة و مغلقة طبقت على الجانحين وغير الجانحين كما استعمل تقريرا شخصيا لقياس الجنوح الخفي ،

وكانت نتائجها ك التالي :

وجد الباحث عدة عوامل مرتبطة بالجنوح في الجزائر ، قد قسم هذه العوامل إلى فئتين :

عوامل تعكس المشاكل العائلية :

- تدني مستوى التدين
- سلوك أبوي سيء منعكس في نقص التفاهم العائلي
- نقص الرقابة الأبوية

-الطرق التأديبية غير الملائمة.

-نسبة الأمية المرتفعة على مستوى الآباء

-الصراع الثقافي بين الأحداث الجانحين و أبائهم

عوامل تعكس المشاكل الاجتماعية:

- الفقرة و الشروط السكنية السيئة
- الطرد من المدرسة في سن مبكر
- الاختلاط الجائح
- البطالة ونقص الشغل السيلم
- تعلم وتبني عادات اجتماعية غير محبوبة كالتدخين والحمر
- العجز عن الحصول على متطلبات الحياة الحضرية يدفع للإحباط و بالتالي للجريمة

- **دراسة محمد رمضان محمد مصطفى (1979):**

تهدف هذه الدراسة في المقام الأول إلى التعرف على البناء النفسي للجانحين و البناء النفسي لأشقائهم غير الجانحين ،كما تهدف أيضا إلى التعرف على ديناميات الجانح باعتباره تفاعلا يركز فيه الكاتب على الإدراك المتبادل بين الطفل ووالديه، وبين الطفل وبيئته العاطفية الإنسانية و قد وضع الكاتب لهذه الدراسة الفرضيتين الآتيتين :

1- هناك تباين بين الإخوة الجانحين في سمات الشخصية.

2- هناك تباين في ديناميات شخصية كل من الحدث و شقيقه غير الجانح.

وقد استخدم الكاتب الأدوات الاتية في الدراسة :اختبار الذكاء غير الفعلي وإختبار الشخصية للشباب "**لكارل جسنسي**"واختبار تفهم الموضوع « TAT » وقد أدت هذه الدراسة إلى نتائج معينة يمكن تلخيصها بما يفيد الدراسة الحالية فيما يلي :

هناك حاجة ملحة لدى الجانحين إلى العطف و الحنان الذي يسمى كل جانح إلى إنتزاعه من البيئة الخارجية بالقوة .(عصام فريد عبد العزيزمحمد،2009،ص82)

أ-دراسة جان شازالchaza (بدون سنة):

كانت بعنوان "تأثير الحرب العالمية على جنوح الأحداث" تمت هذه الدراسة بفرنسا وهي تهدف إلى إبراز دور الحرب العالمية الأولى في ارتفاع نسبة الجانحين الأحداث حيث تضاعف عدد الجرائم بعد الحرب العالمية الأحداث خاصة ذات الطابع الاقتصادي كالسرقة و التهريب ، كما خلقت الكثير من الاضطرابات النفسية عند والتي أدت بالكثير منهم بالفرار من المدرسة والتشرد وتكوين عصابات ، كما أن عامل الخوف من الحرب العالمية زاد من التوتر العصبي في البيئة العائلية، مما زاد من خطورة اضطرابات الأحداث، كما اهتم الباحث بدراسة العوامل التي تلعب دورا في الجنون المبكر.

استعمل الباحث الأسلوب الإحصائي حيث وضع جدولا فيه أنواع الجنوح المبكر في الفترة ما بين (1939-1953) يشمل هذا الجدول الاعتداءات و الجرائم التي إرتكبها قاصرون تقل أعمارهم عن (18 سنة) بإعتبار أن القانون الفرنسي قد حدد سن البلوغ القانوني ب (18 سنة). وقد دلت الإحصائيات أن عدد الأحداث المحكوم عليهم بلغ سنة (1939: 12165) و إرتفع سنة (1953: 15356)

وكانت نتائج الدراسة كالتالي :

توصل الباحث إلى أن العوامل البيولوجية الجسدية ، النفسية ، العائلية والثقافية دورا في إنتاج السلوك الجانح . إلا أن هذا لا ينفي المسؤوليات الشخصية للجانح.

كما أشار إلى أهمية استعاد الحدث للانحراف ، فالوظائف العقلية الراقية التي تعني بالمراقبة الذاتية لا تكون قد نضجت عنده ، و بالتالي فهو لا يقدر نتائج أعماله ، فهو يسعد باللحظة الحاضرة و لا يقاوم إغراءات العالم الخارجي.

-وجد الباحث أن المحيط العائلي و الأصدقاء تأثيرا كبيرا في عملية التطبع ، فالحدث يستمد قوته من الجماعة

-كما وجد أن بعض الأفلام السينمائية ذات الطابع العدواني أو الجنسي تدفع إلى الشغب والجنوح.

-ودرس الباحث عامل تفكك الأسرة و تأثير السيئ على شخصية الحدث حيث أثبتت الإحصائيات أن حوالي (70إلى 80) من الأحداث الجانحين ينحدرون من عائلات مفككة.

-وأشار إلى الحرمان العاطفي و انه سبب لهروب الأحداث من عائلاتهم و التشرد و الالتحاق بالعصابات.

-وأعطى الباحث أهمية لدور الظروف العائلية و الاجتماعية و الاقتصادية السيئة في نشوء الجنوح المبكر.

- **دراسة شلدون والياثور جلوك (بدون سنة):**

قام بدراسة حول الكشف عن جنوح الأحداث يكاد يكون المصدر الأساسي في بيان صورة الخلق لدى الجانحين حيث إستخدم "بقع الحبر لرورشاخ" وهو اختبار إسقاطي لقياس الشخصية، و استعانا بكبار الخبراء الأمريكيين في تفسير نتائجه لدارسة سمات الخلق المميزة للجانحين ، فقد نظمت نتائج الاختبار في فئات عامة يأخذ منها الكاتب الحالي فئتين إحداهما لبيان مدى ارتباط العدوانية بالجنوح ، و تلازمها مع جنوح الأحداث مما يبرهن على أن المتغيرات النفسية المرتبطة بجنوح الأحداث قد تكون هي نفسها مرتبطة بالسلوك العدواني للفرد، و الأخرى لبيان أثر القلق في جنوح الأحداث، بالتالي يعتبر أحد أمتغيرات النفسية المرتبطة بالعدوان وهذه الفئات يمكن تلخيصها في مشاعر فقدان الأمن ،القلق الإحباط.

تعقيب حول الدراسات السابقة:

وبعد استعراض بعض الدراسات التي تناولت موضوع الجنوح من أجل الكشف عن العوامل المؤدية للجنوح و الذي تعاني من فئة الأحداث، حيث توصلت هذه الدراسات إلى وجود عدة عوامل اجتماعية ، اقتصادية ، نفسية ، بيولوجية ، عائلية ،

ثقافية ، التفكيك الأسرى ، الطرق التأديبية غير الملائمة (أساليب التنشئة الاجتماعية)، الحرمان العاطفي ، بالإضافة إلى استعداد الحدث للانحراف وعدم قدرته على تقدير نتائج أفعال نظرا لعدم نضجه ، ومن بين سمات الخلق المميزة للجائحين مشاعر فقدان الأمن ، القلق ، الإحباط و العدوان إلى جانب الشك والانفعال الذي يرتبط ارتباطا واضحا بالجنوح فيؤدي غلى الميل للتدمير ، الإيذاء ، التمرد العصيان، السلبية و العناد نحو الذات و الآخرين ، كما أن الجائح لديه حاجة ملحة إلى العطف و الحنان الذي يسعى إلى انتزاعه بالقوة من المحيط الخارجي.

الفصل الثاني

تمهيد
1. مفهوم التنظيم العقلي
2. مكونات الجهاز النفسي
3. مستويات التنظيم العقلي
4. المبادئ الأساسية للتنظيم العقلي
5. أنواع التنظيم العقلي
6. أساليب التنظيم العقلي
7. دور الشعور وما قبل الشعور في نشاط التنظيم العقلي
خلاصة الفصل

تمهيد:

إن التنظيم العقلي الداخلي للنفس يعكس مميزات الشخصية التي تتكون من طبقات متداخلة فيما بينها ،بعضها شعورية و بعضها غير شعورية ، هذه الأخيرة ذات تأثير كبير على سلوكات الشخص و حياته بصفة عامة ، لأنها نابعة من الحياة النفسية العميقة .

ويختلف التنظيم العقلي من شخص إلى اخر وذلك حسب التجارب والخبرات المعاشة من طرف كل شخص (فرد) وكيفية توظيفها في الجهاز النفسي في مراحل حياته الأولى .

فالشخصية عند "هاري بالي" هي التنظيم الديناميكي للمظاهر النفسية و السلوكية للفرد في تفاعله مع الوسط الذي يعيش فيه ،ويعتبر مصطلح بنية الشخصية مهم لمعرفة التنظيم العقلي ،أي معرفة المراحل التطورية التي مر بها الفرد في حياته ،والتي جعلت منه بنية ذات نسيج خاص يتميز عن غيره من الأفراد .وفي هذا الصدد يقول "روجي بيرون" أنه لا يمكن أن نفهم تنظيم جهاز معقد إلا إذا عرفنا كيف تم بناؤه**(perron.1985,p12)**

فسنتناول في هذا الفصل التنظيم العقلي و سنهتم أكثر بالمبادئ الأساسية للنشاط النفسي ، بنية و مكونات الجهاز النفسي و آلية عمله .

1.مفهوم التنظيم العقلي :

هو سيرورة دينامية تخضع لمبادئ الجهاز النفسي، هذا الأخير الذي يسير وفقا لقوانين ضبط خاصة به الذي يحاول أن يحتفظ بحالة توازن داخلي والتكيف مع متطلبات الواقع.**(شرادي،2011،ص186)**

ويتناول التنظيم العقلي حسب التناول التحليلي من وجهات نظر أساسية ومتكاملة تتمثل في : وجهات النظر الإقتصادية ووجهة النظر الموقعية ، ووجهه النظر الدينامية.

1.1 وجهة نظر الموقعية:

تعتبر وجهة نظر هذه الجهاز النفسي مكون من عدة أنظمة و أركان تؤدي وظائف مختلفة .ويوجد تداخل كبير في عمل هذه الأنظمة و الأركان فيما بينها ، وكل نظام له أسلوبه ومبادئ تحكمه ، يعمل من خلالها على معالجة الحوادث والإحساسات التي يتعرض لها ،فهو يؤثر على الطاقة التي تعبر من خلاله.**(سي موسي–زقار،2000،ص14)**

2.1 وجهة النظر الديناميكية :

هي التي تدرس الظواهر النفسية ،باعتبارها ناتجا للصراع ولتركيبة القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس، نوعا معين من الإندفاع.

تقود وجهة النظرهذه إلى اعتبار الظواهر النفسية ،كنتاج لتنسيق أو تركيب لقوى متضادة ، حسب وجهة النظر هذا الاضطراب النفسي يفسره صراع قوتين ، أي تضاد قوتين اللاشعور الذي يبحث عن الظهور وقمع النظام الشعوري الذي يعارض هذا الظهور .حسب "فرويد"الصراع هو تضاد نزوتين رئيسيتين وهو تظاهرة لديناميكيات متعارضة لمختلف هيئات الجهاز النفسي فيما بينها ومع العالم الخارجي .**(laplanche et pontalis , 1967, p123 ,124)**

3.1 وجهة النظر الإقتصادية :

تدرس وجهة النظر هذه كيفية توزيع الطاقة النفسية و توظيفها، وانتشارها عبر مختلف التصورات ومواضيع وأركان الجهاز النفسي ،حيث يطلق الوصف الإقتصادي على كل ما يتصل بالفرضية القائمة بأن العمليات النفسية تتمثل في سريان وتوزيع طاقة قابلة للتكميم أي أنها قابلة للزيادة والنقصان و التعادلات .**(لابلاش و بونتاليس،1985،ص87)**

2. مكونات الجهاز النفسي :

حسب الموقعية الثانية للجهاز النفسي يمثل هذا الأخير حسب ثلاث هيئات : الهو و الأنا و الأنا الأعلى.

أ-الهو:

هو منبع الطاقة الحيوية والنفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية .التي تمثل الأساس الغريزي الذي ينتج عنه الطاقة النفسية، وهو فطري سيكولوجي وموجود منذ البداية مع الطفل وهو مستودع الغرائز مثل غرائز اللذة والحياة والموت التي تعمل تحت سيطرة "الهو" بشكل لاشعوري حيث أن وظيفة "الهو" الأساسية تتمحور على جلب الراحة للفرد.**(الزيود،1998،ص22)**

ب – الأنا :

"الأنا" عند "فرويد" هو واجهة "الهو" إلى العالم الخارجي فالأنا هو جزء من الهو ،ذلك الجزء المعدل نتيجة علاقاته بالعالم الخارجي وما يميز "الأنا" عن "الهو" هو نزعة "الأنا" إلى تنظيم مكوناته وضبط العمليات النفسية و اخضاعها لحكم العقل **(FREUD.P237)**

ج – الأنا الأعلى :هو وريث عقدة أوديب ،يأخذ أصله من "الهو" ويتكون الأنا الأعلى بتقمص الطفل للصورة المثالية للأب ، وفي الحالات السوية يكون الأب المتقمص هو الأب المماثل جنسيا ويرى "فرويد" أن الأنا الأعلى يقوم بثلاث وجوه من النشاط هي مراقبة ذات و إقامة المثل العليا،و الضمير الخلقي.**(فرج واخرون،ص63)**

3.مستويات التنظيم العقلي:

هناك مستويان لأساليب التنظيم العقلي يميزان الحياة النفسية ،يتعلق الأول بالعمليات الأولية ، التي تخص النشاط العقلي ألاشعوري، ويتعلق الثاني بالعمليات الثانوية التي تخص النشاط العقلي الشعوري .

1.3العمليات الأولية:

تخضع العمليات الأولية لمبدأ اللذة وهي تميز النظام اللاشعوري ،تكون الطاقة النفسية تسير بحرية تامة منتقلة بدون عقبات من تصور إلى اخر تبعا لأولويات الإزاحة والتكثيف .**(الشنطي،1980،ص30)**

2.3 العمليات الثانوية :

يحكم التنظيم العقلي وفقا للعمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور ،تكون الطاقة مربوطة في البدء قبل أن تسيل بشكل خاضع للضبط، ويتم التوظيف في التصورات بشكل أكثر استقرارا،بينما يؤجل الإشباع،وهو يسمح بقيام التجارب الذهنية التي تخضع لاختيار مختلف مسالك الإشباع الممكنة ، كما أنها تخضع لمبدأ الواقع. **(laplanche et pontalis , 1985, p371)**

4.المبادئ الأساسية للتنظيم العقلي :

يتميز التنظيم العقلي بمبادئ أساسية تحدد وظيفته و هي مهمة في معرفة الميكانيزمات الأساسية التي تسيره وهي كالتالي:

- **مبدأ الثبات :**

يعتبر مبدأ الثبات من أهم مبادئ التنظيم العقلي ن فهو يشير إلى نزعة الجهاز النفسي و إلى الحفاظ على كمية الإثارة في أدنى المستوى و على درجة ثابتة من التوتر ، فهو ينزع إلى الاحتفاظ بكمية الإثارة التي تحتويها في أدنى مستوى ممكن أو على الأقل يحافظ على ثباتها ما أمكن ، يأتي هذا الثبات من خلال تصريف الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية ، ومن خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة ضد هذه الزيادة من ناحية ثانية. **(laplanche et pontalis,1985,p446)**

فالشخص ينزع لتجنب تفاقم التوتر عن طريق بلورة اليات نفسية تنشط لهذا الغرض ، إذ يرى "فرويد" أن الجهاز النفسي يعمل على تجنب تراكم التوترات **(freud ,1967,p509)**

ب – مبدأ اللذة :

هو نابع أو ناتج عن مبدأ الثبات ، و يهدف إلى تجنب الانزعاج و الحصول على اللذة على اعتبار أن الانزعاج يرتبط بزيادة الإثارة و أن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات. **(laplanche et pontalis, 1985 p452)**

فمبدأ اللذة إذا يعمل في خدمة مبدأ الثبات ، فهو يهدف إلى تخفيض التوتر بذلك فإن كل سلوك يكون مصدرا لحالة من التوتر ، يسعى هذا المبدأ إلى تخفيضه متجنبا الألم وهادفا للحصول على اللذة **(lagache , 1966, p20)**

ج – مبدأ الواقع :

وحسب هذا الأخير فالنزوات لا تشبع فوريا لكنها تؤجل من طرف الأنا خضوعا للواقع و المحرمات الإجتماعية بواسطةالارصان النفسي أو التعقيل وهي عملية فكرية تؤجل الاشباع إلى وقت مناسب ومقبول من الأخلاق و الواقع **.(ميموني،2010،ص131)**

د – مبدأ اضطراب التكرار :

يتخذ طابع عملية لا تقاوم ذات مصدر لا شعوري ،ينشط فيها شخص لزج نفسه في وضعيات مؤلمة ، مكررا ذلك تجارب قديمة دون أن يتذكر نموذجها الأصلي ، بل يعيش على العكس من ذلك انطباعا على درجة عالية من الحيوية بأن المسألة ترتبط بشيئ يجد تبريره الكامل في الواقع الراهن .

(laplanche et pontalis ,1985,p80)

5.أنواع التنظيم العقلي :

ينقسم التنظيم العقلي إلى :

1.5تنظيم عقلي جيد :تكون فيه التصورات جيدة نسبيا وسهلة ،متسعة وعميقة تدخل في إطار قاعدة التداعيات .

2.5تنظيم عقلي هش : تكون فيه التصورات غائبة سطحية وناقصة التداعيات أي تتميز بفقر في التصورات وهشاشة في الأساليب العقلية.**(marty .1991.p30)**

6. أساليب التنظيم العقلي :

أ – القدرة على الانتظار و الترميز :

قبل دخول الطفل في المرحلة التجريبية الرمزية ، لا بد أن يعيش ظروفا علائقية وجدانية بينه وبين أبويه ، ثم الوسط الاجتماعي ثانيا ،حتى يتسنى له الانتظار و تأجيل الرغبة ،من أجل الوصول إلى ذلك لا بد من أن يعيش ظروفا علائقية مقبولة بينه وبين أمه، ومن المعلوم أن النمو الطبيعي للطفل لا يقف فقط على نضج الجهاز العصبي المركزي ،لكن يكون مرتبطا جدا بالتنظيم النفسي الوجداني للطفل و مع ذلك أنه لديه صلة بينه وبين طبيعة تلك العلاقة.

ومن هنا يظهر جليا الوضع الوجداني الأولي ويعد أساسا للوصول إلى هذا المستوى المعرفي السامي ، وبهذا المفهوم نجد أن الرمزية هي القدرة على تمثيل شيئ بدلا من شيئ ا خر ،وبهذه الطريقة يمكن للفرد تمثيل الأشياء برموز بسيطة ومجردة وبذلك يوفر وسائل كثيرة ،معقدة ومتطورة تسمح للفرد الدخول في اللغة الإنسانية **(jeammet et all ,1980,p116)**

للوصول إلى هذا المستوى النفسي الراقي ، لا بد على الفرد أن يتمكن من عمليتين :

– التأجيل المباشر للرغبة باستعمال أدوات التفكير .

– إمكانية الطفل الانتظار و هذا يتحمل عدم الإشباع المباشر للذة .

ومن أجل الوصول إلى هاتين العمليتين ، ينبغي وجود الظروف الوجدانية العلائقية بين الطفل و المحيطين به .ومن جهة أخرى عدم وجود احباطات قوية قد تترك اضطرابات في نموه النفسي .

ولأساليب التنظيم العقلي مستويات مختلفة ،منها نوعان يطغيان على الحيلة النفسية ، أحدهما يميز النشاط العقلي اللاشعوري (العمليات الأولية) و الأخر يميز النشاط العقلي الشعوري و التفكير الواعي (العمليات الثانوية **(marty,1976,p91)(**

ب – التنظيم وفقا للعمليات الأولية :

تعتبر هذه العمليات نشاطات التنظيم العقلي ، وهي خاصة بالاشعور فإننا نقصد بالعمليات الأولية أسلوب سير الاشعور **(numberg,1978,p40)**

نستنتج هذه العمليات تنشط على مستوى الهو و بالتالي فهي خاضعة لمبدأ اللذة ، لا تعترف بالوقت ولا بالعلاقات السببية باعتبارها خاضعة لمبدأ اللذة **(lagache ,1993,p36)**

إذ تخضع هذه الأخيرة لمبدأ اللذة وتنشط على مستوى الهو فهي تعمل على تجنب التوتر والألم النفسي من خلال السعي لتحقيق الرغبات ، ذلك أنه وفقا لمبدأ اللذة فإن العمليات الأولية لا تستطيع إدراج العناصر المؤلمة في التفكير ، إنما هدفها الوحيد هو تحقيق اني و حالي للرغبة **(jeammet et all,1980,p118)**

كما يقول "فرويد" وفقا لمبدأ اللذة فإن العمليات الأولية لا تستطيع إدراج العناصر المؤلمة في التفكير ، إنما همها الوحيد هو تحقيق الرغبة ، فهي تميل إلى تجنب الصور الذكراوية المؤلمة كلما نشطت هذه الأخيرة من جديد لكونها تثير عدم الرضا و الألم **(freud,1967,p511)**

فالعمليات الأولية تتجه نحو الإشباع الحالي للرغبات ، إذ يهدف الهو إلى تفريغ الطاقة الداخلية الحرة دون الاكتراث بالقيم و الأحكام المنطقية على الإطلاق . فهي تتميز بكون طاقتها حرة ،مما ينتج عنه سهولة التفريغ و ظواهر النقل و التكثيف ، و على هذا تخضع العمليات الأولية على مستوى الاشعور إلى السياقات الدفاعية ، التي تسمح بتفريغ شحنة تصور و عاطفة ، حتى لا يمكن التعرف عليها و بالتالي تتمكن من العبور إلى حيز الشعور وهي :

- التكثيف :

إن هذه الالية أساسية في التوظيف العقلي و يتم عملها عندما تكون تمثيله فريدة ، تشمل على مجموعة من الخطوط المداعبة ، هذه التمثيلة الأصلية تعتبر بمثابة مفترق الطرق لها ، ومن الناحية الاقتصادية تكون إذن التمثيلة مستمرة بطاقات مرتبطة بمختلف لبخطوط المضافة لها.**(laplanche et pontalis ,1990,p86)**

- النقل :

إذ يتميز بالسير اللاشعوري بسهولة نقل الطاقة النفسية ، أي أن الصورة الذهنية يمكن أن تعوض بصورة أخرى ،فيظهر في النقل تصور ليس له أهمية ويبدو و كأنه ذو قيمة نفسية .**(jeammet et pontalis,1980,p177)**

إن هذا النوع من التنظيم العقلي (التنظيم وفقا للعمليات الأولية) موجود منذ بداية الحياة لدى الفرد **(freud,1967,p513)**

تبقي مهمة الجهاز النفسي أمام ضغط الطاقة الداخلية ، حينئذ هي إيجاد وسائل للحفاظ على التوازن الداخلي ، وبذلك يسعى هذا الجهاز إلى التفريغ عن طريق استثمار أكبر للعالم الهوامي ،حيث يحاول الشخص تذكر تصورات لإرضاءات و إشباعات قديمة وكأنها تنتمي إلى الواقع الخارجي**(ibid,p119)**

ج – التنظيم وفقا للعمليات الثانوية :

إذا كانت العمليات الأولية عبارة عن أسلوب من النشاط النفسي الذي يميز المراحل الأولى لنمو الفرد ،فإنها تعرض فيما بعد أثناء النمو بعمليات تميز النشاط النفسي الأكثر تنظيما ، أي بالعمليات الثانوية ، فكما يقول "فرويد" العمليات الثانوية تتشكل رويدا ، رويدا خلال الحياة.**(freud,1967,p513)**

يميز التنظيم وفقا للعمليات الثانوية عالم الشعور،كما نجده في نظام ما قبل الشعور ، إذ يخضع هذا الأخير للعمليات الثانوية، حيث لا تكون الطاقة النفسية عائمة وحرة ،إنما تكون مربوطة بكل عنصر خاص ، استثمرته سابقا **(numberg,1975,p36)**

يميز التنظيم وفقا للعمليات الثانوية عالم الشعور ، كما نجده في نظام ما قبل الشعور ،إذ يخضع هذا الأخير للعمليات الثانوية ،حيث لا تكون الطاقة النفسية عائمة وحرة ،إنما تكون مربوطة بكل عنصر خاص ، استثمرته سابقا **(numberg ,1975,p36)**

إذن العمليات الثانوية تخضع لقوانين المنطق و التفكير المنطقي ، لا تستعمل الطاقة الحرة ،إنما الطاقة المربوطة وهي مسيرة من قبل مبدأ الواقع ، يكون الشعور في مستوى التنظيم وفقا للعمليات الثانوية مربوطا بالتصورات بشكل مستقر ، وعمليات التفكير المنطقي هي المسؤولة على إقامة العلاقات بين التصورات وليست شدة العاطفة التي استمرت بها ،حيث أن مبدأ الواقع يصحح و يعدل مبدأ اللذة ، ويصبح انتظار تحقيق الرغبة أمرا ممكنا . **(jeammet et all,1980,p119)**

أي أن العمليات الثانوية تدرج العلاقات المنطقية و مبدأ السببية بين مختلف التصورات و الأفكار، ولا تترك هذه الأخيرة في حوزة الاستثمارات الوجدانية فقط. **(freud,1967,p511)**

أي أن العمليات الثانوية تحد من العمليات الأولية وتربطها بتصورات لا تتنافى و الوقع الخارجي،إذ تجد هذه العمليات الأولية طريقها إلى التحقيق بشكل يتقبله الواقع الخارجي الموضوعي**(jeammet et all,1980,p120)**

فالعمليات الثانوية تخفف من الألم و الانزعاج الذي قد ينتج عن عدم تحقيق الرغبات ،وذلك بالسماح لهذه الأخيرة بالظهور ، بعد أن تكيفها مع الواقع الخارجي .

نستخلص إذن أن العمليات الأولية ترمي إلى إعطاء حرية للطاقة النفسية ،من أجل تحقيق الرغبات وتسعى دوما إلى تجنب الوضعيات المؤلمة ، فهمها الوحيد هو اللذة.

أما العمليات الثانوية فترمي إلى تقييد الطاقة النفسية ، بحيث تسمح بتحقيق الرغبات لكن بمظاهر مقبولة اجتماعيا ،تسعى دوما إلى خدمة الواقع الخارجي الموضوعي .فالعمليات الأولية والثانوية متعارضة نظرا لتعارض مبدأ اللذة ومبدأ الواقع .

7.دور الشعور وما قبل الشعور في نشاط التنظيم العقلي :

للشعور و ما قبل الشعور دورا أساسيا في نشاط التنظيم العقلي ، وتجدر الإشارة أنه لا توجد حدود كبيرة بين أنظمة الجهاز النفسي أي بين الشعور ، ما قبل الشعور ،واللاشعور بما أن الأنظمة مرتبطة ببعضها البعض فإن النشاط النفسي الذي يبدأ في أحدهما يمكن أن يعبر إلى الاخر ، لكن هناك حواجز قائمة بينهما كالمقاومة التي تلاحظ أثناء اليقظة أو الرقابة أثناء الأحلام ، التي قد تفسح المجال لتوغل أحد العناصر إلى نظلم الأخر .فعندما تسمح الرقابة القائمة بين اللاشعور وما قبل الشعور للمادة اللاشعورية بالدخول إلى ما قبل الشعور ،فإن هذه المادة تغير من خاصيتها لتصبح قبل شعورية ،فلابد أن تمر برقابة أخرى وهي تلك القائمة بين ما قبل الشعور والشعور. **(number,1975,p35)**

إذن كل نظام قد يعبر إلى نظام اخر بعد أن تمنح له تأشيرة المرور من قبل الرقابة القائمة بين كلا نظامين.

أ – دور اللاشعور في نشاط التنظيم العقلي :

يمثل اللاشعور على محتويات مرفوضة من قبل الوعي ، يمكن اعتباره حيزا نفسيا خاصا، و يمكن تصوره كلا وعي ثاني ، إنما كنظام يشمل على محتويات ،ميكانيزمات ،وربما طاقة خاصة **(laplanche et pontalisKp198)**

فاللاشعور مكون من المكبوتات ،و من خصائصه ما يلي :

– محتوياته عبارة عن تصورات للنزوات ، هذه المحتويات مسيرة من قبل ميكانزمات خاصة بالعمليات الأولية .

•نظرا لكونها حافلة بالطاقة النزوية فإن هذه المحتويات تبحث دائما عن منفذها ، للظهور على مستوى الوعي (عودة المكبوت) إلا أنها لا يمكن أن تعبر إلى ما قبل الشعور أو الشعور إلا إذا تعرضت لتشويه بفعل تأثير الرقابة.

•الرغبات التي ترجع خاصة إلى الطفولة هي التي تعرف تثبيتا في اللاشعور **(laplanche et pontalis,1990,p197)**

ترى نظرية التحليل النفسي في اللاشعور جزءا ايجابيا أي تميزه على الشعور أو الوعي بخصائص تنتمي فقط إلى الحياة النفسية الشعورية (أحلام ،الأعراض العصبية ، بعض الأفعال الإرادية ، الهفوات و الهوامات) و اللاشعور لا يظهر فقط عن طريق محتوياته (تجارب معاشة ،أفكار ،تصورات،رغبات ووجدانات) إنما هذه المحتويات حافلة بالطاقة النفسية لهذا فنقول عن اللاشعور أنه يحمل معنى دينامي **(numberg,1975,p09)**

فاللاشعور مكون من مشتقات منعزلة تمثل النزوات ،وهي مثل حي للتناقضات،أي يمكن أن تشكل نصا دون أن ترتبط بعضها البعض **(ey,1963,p407)**

يتجلى اللاشعور من خلال محتواه و أسلوب نشاطه ، أما محتواه فهو يتكون كما أشرنا من التصورات الخاصة بالغرائز،أي من الميولات و النزوات التي ترتبط بالتصورات لخلق الرغبات ، ومن تصورات للمواضيع و الأشياء،كما يشمل اللاشعور على الوجدان و المواضيع التي ترتبط بها.**(numberg,1975,p39)**

خلاصة الفصل :

نستخلص من هذا الفصل أن التنظيم العقلي مرتبط بكيفية صيرورة الجهاز النفسي و بالتالي لا يمكن التطرق لخصائصه و ميكانيزماته قبل التطرق لبنية الجهاز و مكونات النفسي ، وهذه الأخيرة مرتبطة ومتناسقة فيما بينها وتعمل بطريقة منظمة ، فبنسبة لفرويد فإن التنظيم العقلي هو كيفية توظيف وارصان الجهاز النفسي و التجارب المرتبطة بالمراحل الأولى من الحياة ، وهذا الارصان مرتبط بتناسق بين مكونات الجهاز النفسي . ولقد وضح"بيار مارتي" أن التنظيم العقلي هو معرفة الدينامية الوظيفية العقلية و مكوناتها في الاقتصاد السيكوسوماتي للفرد ،حيث تهدف هذه الدينامية إلى ارصان التصورات التابعة لما قبل الشعور .**(Marty,1976,p81)**

الفصل الثالث : الحدث الجانح

تمهيد
1.تعرف الحدث الجانح :الحدث،الجانح،الجنوح،الأحداث الجانحون،جنوح الأحداث
2. خصائص وسمات شخصية الحدث الجانح
3. مظاهر الانحراف لدى الحدث الجانح
4. أنماط جنوح الأحداث
5. أسباب ظاهرة جنوح الأحداث
6. النظريات المفسرة للجنوح
7. الأساليب الوقائية لظاهرة الجنوح
خلاصة الفصل

تمهيد:

إن ظاهرة جنوح الأحداث وجدت في مختلف المجتمعات وهي قديمة العهد وعرفتها التشريعات في مختلف العصور عن طريق منع ارتكاب بعض الأفعال التي تشكل اضطرابا وخطورة على المجتمع والعلاقات السائدة فيه.والحدث هو نواة المجتمع فإذا ارتكب جنحة ما فيعتبر مسؤول لكونه أحد أفراد المجتمع

إن هذه القضية باتت تشغل جميع دول العالم وذلك نظرا لكونها من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تتزايد خطورتها وانتشارها يوميا ،بحيث أن الجريمة لم تعد تنحصر فقط على الكبار بل تشمل أيضا صغار السن حيث يعتبر المجتمع المسؤول الأول عن تنشئتهم و توجيههم وفي هذا الصدد يدعو علماء النفس والتربية وغيرهم إلى الاهتمام أكثر بالنواحي النفسية الانفعالية, العقلية و الاجتماعية لهذه الفئة من المجتمع والتي تعتبر من أهم الخطوات التي تساهم في محاربة هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد مستقبل الأجيال الجديدة التي هي كيان المجتمع ومصدر طاقته.

1.تعريف الحدث الجانح:

1.1.تعريف الحدث:

أ-اصطلاحا

الحدث هو الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتميز ولم يتعدي السن التي حددها لبلوغ الرشد. **(محمد شحاتة,2004,ص205)**

2.1 الجانح :

الجانح من المنظور الإجتماعي هو الخروج عما هو مألوف من السلوك الإجتماعي موجه ضد المجتمع ، ولكن ليس بصورة خطيرة تهدد استقراره الداخلي **(العوجي،1985،ص24)**

اصطلاحا:

تعريف حسين : يطلق على الحدث الذي يخالف القانون بارتكابه جريمة أو جنحة أو مخالفة و يحكم بإدانته.

تعريف مؤتمر البيت الأبيض 1930: هو الحدث الذي يتبين من سلوكه أنه قد أصبح شيئا إلى درجة يمكن معها وضعه تحت طائلة القانون .

- أما (إيفي بنيت) فتعرفه بانه الطفل الذي يستمر في اثبات سلوك إجتماعي متطرف و الشرط الضروري في حالة أن يكون الجنوح ظاهرا .

– ويعرفه (مورد) بأنه الذي يعاني من نقص في عملية التعليم مع اختلاف في مفهوم هذه العملية واثرها في التطبع الاجتماعي ،فالجانح فشل في ان يمتص كثيرا من عوامل الضبط الخارجي التي يمكن ان تكف عدوانه الموجه الخارجي ولذلك يستمر في تصارعه.**(أ.م.د اسماعيل طه عبدة،2010،ص24)**

3.1. تعريف الجنوح:

– يعرفه القدافي،رمضان(1984) بانه خروج الحدث عن الطريق السوي وإقدامه على ممارسة أحد أنماط السلوك غير الإجتماعي أو الإجرامي الذي يتعارض و المعايير الإجتماعية أو القانونية المعمول بها في المجتمع دون بلوغه السن القانونية التي تيح محاكمته أو مساءلته. **(أ.م.د اسماعيل طه عبدة،2010،ص25)**

– ويعرفه عيسوي : بأنه فشل في أداء الواجب أو أنه ارتكب الخطأ أو العمل السيئ أو العمل الخاطئ أو أنه خرق القانون عند الأطفال الصغار. **(أ.م.د اسماعيل طه عبدة،2010،ص26)**

4.1 تعريف الحدث الجانح:

هم الذين يرتكبون أفعالا يعاقب عليها القانون الجنائي **(محمد شحاته ربيع،2004،ص211)**

هو الطفل الذي لا يزيد عمر عن18سنة يقوم بأعمال تتصل بالانحراف والتي قد تعرضه لمخاطر الجريمة, يتصف بسوء السلوك والخروج عن سلطة الوالدين وتعدد العوامل التي تدفعه للجنوح نتيجة لضغوط نفسية شخصية واجتماعية؟ **(عوض,2004,ص.43)**

هو الفشل في أداء الواجب أو انه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو انه خرق القانون عند الأطفال الصغار**(العيسوي, 1984,ص23)**

أ1.4.1 المفهوم الاجتماعي للحدث الجانح:

هو ضحية لظروف سيئة اجتماعية كانت أم اقتصادية صحية ثقافية أو حضارية **(عوض, 2004, ص42)**

تعرفه صونيا روبنسون بأنه كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين بصرف النظر عن تقديم الفاعل إلى المحكمة **(الدوري,1985,ص27)**.

2.4.1. المفهوم القانوني للحدث الجانح:

هو من المفاهيم المعاصرة والتي وضعت للتعامل مع فئة من الأشخاص ممن تقل أعمارهم عن سن معينة وذلك حين يرتكبون أفعال للقانون **(الدوري, 1985, ص18)**.

3.4.1 المفهوم النفسي للحدث الجانح:

هو الشخص الذي يرتكب فعلا يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل بيئته وفي مثل سنه نتيجة معاناته صراعا نفسيا لا شعوريا ثابتا يدفعه لا إراديا لارتكاب هذا الفعل كالسرقة مثلا.**(عوض،2004,ص43)**

غالبية علماء النفس يفرضون وجود صراعات نفسية داخلية والتي تبدأ في مرحلة مبكرة من حياة الفرد والتي تساهم في تشكيل الشخصية الجانحة.**(الدوري, 1985, ص28)**.

5.1. تعريف جنوح الأحداث:

1.5.1المفهوم القانوني لجنوح الأحداث :

كل من بلغ السابعة من عمره ولم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ،وارتكب فعلا يعاقب عليه القانون أو وجوده في احدى حالات التشرد.**(عبد الله،2010،ص22)**.

2.5.1المفهوم النفسي لجنوح الأحداث :

هو ذلك الذي يأتي أفعالا تكون نتيجة اضطراب نفسي أو عقلي ،وتخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي بيئته ، وهي أفعال نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تدفعه لاإراديا لإرتكاب هذا الفعل الشاد كاسرقة أو العدوان أو الكذب.**(عبد الخالق و اخرون ،2001،ص28)**

3.5.1 . المفهوم اجتماعي لجنوح الأحداث :

هو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين وذلك بإعتبار الجريمة هي كل مخالفة لمشاعر الولاء الاجتماعي أو كل خروج على معايير الأمانة و الاستقامة.**(الدوري،1986،ص28)**

2. خصائص وسمات شخصية الحدث الجانح :

اعتمادا على عوامل بناء الشخصية ، فيعيش الجانح على انه شخص :

- مضطرب وجدانيا:يعيش تناقض وجدانيا ونقصا في مشاعر الحب نحو الآخرين مما يجعله يتميز بسلوكات نرجسية تظهر أكثر في تعاطي المخدرات أو الانغماس في الكحول.

- متأخر معرفيا :يظهر أن ذكاءه متوسط ،قليل التعلم من الخبرات السابقة ،لا يدرك الأمور بعمق ، فاقد الاستبصار مما يجعله بدون خطة في الحياة .

- عاجزا اجتماعيا :ذلك أن ارتباطه بالآخرين ضعيف لأنه عاجز عن حب الآخرين.

- ناقصا أخلاقيا :لقلة عدم كفاية الضمير ،انعدام روح المسؤولية ،الاعتقاد أنه محصون من القوانين **(ميزاب،2005،ص95)**

أما الباحث مارك لوبلون (1983) فقد ذكر بعض سمات شخصية الحدث الجانح والتي تتمثل في :

1.2 سيمات نفسية اجتماعية:

-الضعف في الأنا

-عدم النضج النفسي الاجتماعي

-مفهوم سلبي لذاته

2.2 سيمات نفسية علائقية :

الشعور بالقلق أثناء التعامل مع الآخرين و عدم تقبله له

- تكوين علاقات سلبية مع الآخرين

- الميل إلى العزلة و الانسحاب الاجتماعي

- الرفض الاجتماعي (**p265,1983, leblanc et G.cite**)

3.2 سيمات نفسية عاطفية :

- العدوانية و شدة الانفعالية

أما عند موريس كرسيون 1974 فتتميز خصائص وسيمات الجانح بما يلي :

- الدافعية للعدوانية التي تتجلى في الأعمال المدمرة

- عدم القدرة على التكيف مع الواقع أمام بعض المواقف.

- افتقاد الحدث للرقابة وتبقى الدافعية هي المسيطرة عليه (maurice , 1974, p 26)

3. مظاهر الانحراف لدى الحدث الجانح :

أ-السرقة :

هي الاستلاء على الأشياء التي يحتاجها الطفل او يرغبها بأسلوب لا ينكشف بشكل مباشر ، فهي تتسم بالذكاء ، لأنها الاستلاء مع القليل من الحرص أ مع التهور على أشياء كان من السهل الحصول عليها دون سرقة ، قد تكون السرقة ذات نفع للطفل ، تكون دون تميز ، فردية أو جماعية .

إن السرقة لا توجد في الطفولة ويمكننا التحدث عن السرقة لدى الطفل فقط عندما يعرف ما هو الخطأ ، من أشكال السرقة : السرقة العارضة (الانسياق وراء السرقة في مناسبات نادرة فقط) السرقة الاعتيادية (وهي انتقائية) الخطف (سرقة الأشياء التي من السهل الحصول عليها) وهناك أيضا السطو (سرقة المساكن) وأخيرا السرقة بالكراه (أخذ ممتلكات الغير بقوة)(رزق،1990،ص54).

ب-الكذب المرضي :

يهدف الكذب عموما إلى تغطية ما ارتكبه الطفل من أخطاء أو مخالفات ، و ينشئ هذا الكذب المرضي من تعود الطفل على الكذب و اختلاق الحيل و المبررات بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة شخصية أو الحصول على النقد أو الأشياء أو الايقاع بين الأبوين ، و يأتي هذا الكذب المرضي بتدعيمه عندما يحصل الطفل على ما يريده نتيجة لكذبه، و كذلك التناقض و الاختلاف بين معايير الاباء حينما يعلمون أبنائهم على الصدق ، ويقوم هؤلاء الاباء بأفعال يقتبس منها الطفل أكاذيب الاباء و يتخذها كقيم له .(جبل ،2000،ص418).

ج-التشرد والبطالة :

وهي نتيجة طبيعية للهروب المدرسي و مواجهة مشكلة قضاء وقت الفراغ و انعدام رقابة الوالدين ، ميؤدي التشرد الى الالتقاء بأصدقاء السوء ويمارسون الضغط عليه بالوسائل المختلفة و يجدبونه إلى اعمال إجرامية أو جنسية من شأنها أن تأدي إلى أن يكون جانحا **(جبل ،2000،ص418)**.

د-مفهوم السالب للذات :

يتمثل في تشوه صورة الذات ، وقد وجد أنور الشرقاوي أن صورة الذات المشوهة شائعة بين الأحداث الجانحين و ان اتجاهات الجانح نحو ذاته تتميز بالسلبية نتيجة الخبرات السيئة التي كونها عن نفسه ،مما جعله غير متقبل لذاته و أن تقديره لذاته يتميز بالدونية و القصور و عدم الواقعية و انه اقل رضا عن ذاته بالنسبة لمثله الأعلى أو توقعات الجماعة له خاصة أسرته **(زهران ،2005،ص229)**.

و- الفشل و الهروب المدرسي :

ترتفع نسبة الأحداث ما بين الفاشلين و المنقطعين عن الدراسة ويرجع انقطاع أو هروب الأطفال من المدرسة لبعض الأسباب منها :

-عدم توفر القدرات العقلية الناسبة لمتابعة الدراسة مما يؤدي إلى هروبهم و الالتقاء بأصدقاء السوء.

- طموح وضغط الأباء و إلحاق أبنائهم بنوع من التعليم الذي لا يتناسب مع قدراتهم فيؤدي إلى القلق ، الإحباط ، الفشل و الهروب من المدرسة .

- البلادة و عدم وجود الدافع للتحصيل ،فيشعر بالنقص بين أقرانه ، فلا يستطيع مواصلة دراسته .

- المنهج الدراسي لا يواكب قدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين **(جبل ،2000،ص418)**.

4. انماط جنوح الأحداث :

أ- النمط العصابي:يعيش شعورا بتأنيب الضمير المبالغ فيه ، دون أن يقوم بأخطاء أو مخالفات مهما كانت و لذلك يقوم هؤلاء بمخالفات إرادية حتى يخففوا من الشعور بالذنب و هو في حد ذاته عقاب لكنه عقاب ذاتي يسعون إليه ، مم يجعل الجانح العصابي يحبد القبض عليه وهو متلبس بالجريمة ،بل يذهب أحيانا إلى مركز الشرطة للتبليغ عن نفسه .

ويفسر هذه الدينامية روبير بيلسر :أنا مذنب ولذلك أستحق العقاب ،و للوصول إلى ذلك أقوم بمخالفة لأتعرض للعقاب **(ميزاب،2005،ص39).**

في حوالي (10الى15%) من الحالات يظهر السلوك مرتبط بشكل مباشر بالاضطرابات النفسية العصابية، وهنا يأخذ الفعل الجانح صورة القهر ، مثل سرقة الأشياء التي لا يحتاجها الشخص بالفعل أو إشعال الحرائق **(رزق،1990،ص41)**

ب-النمط الذهاني:يرتبط السلوك الجانح في عدد محدود منة الحالات حوالي 3 % باستجابة ذهانية ،و يتضمن ذلك في الغالب نمطا من الانسحاب الاجتماعي الانفعالي المزمن ، الذي يتجمع بعد احباط طويل في انفجار مدمر من السلوك العنيف ، وهنا يكون الفعل الجانح نتيجة لاضطراب الشخصية أكثر من انعكاس لاتجاه متسق مضاد للمجتمع ، ولقد وجد ويرت واخرون أن عددا كبليرا من الاحداث الجانحين شبه فصاميين و ليسو فصاميين ، بمعنى أنهم ليسو ذهانيين بالفعل ولكنهم متباعدين عن الاخرين و غريبي الاطوار في أفكارهم، ويبدون انفعالية مسطحة **(العكايلة ،2006،ص56)**

قد يظهر الاطفال اضطرابات ذهانية مما يجعلم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها على أن لديهم اضطرابات في الشخصية على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط ، ضعف في الحكم الاخلاقي ، رخاوة الانا و تفكير برانوي .

القيام بالمخالفة يسمح للجانح الذهاني أن يتمسك بالواقع و أن يدفع ضد القلق و ضد الإحساس بالانهيار النفسي **(ميزاب 2005،ص42)**.

ج- النمط العرضي :هم مجرم عادي من الصنف الذي يندفع الى ارتكاب الجريمة تحت وطأة ظروف خاصة ،التباس الموقف الذي يوجد في إطاره ، كالجانح الذي سرق الخبز أو الذي تستثير فيهن بيئته الإجرامية ميولا إجراميا ،أو الذي يرتكب جريمة دون أنت يقصدها **(ميزاب ،2005،ص46)**.

تأتي هذه الحالة من الجنوح نتيجة بعض الظروف أو الضغوط العارضة و غالبا ما تكون مصادفة من فرد بدون جماعة **(العكالية،2006،ص56)**

يرتكب الجانح هنا ما يخالف القانون لسوء تقديره للموقف أو لمشاكل اعترضت طريق نموه السوي أي أنه يكون عاديا في نموه النفسي غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به ، و لعله فعل ذلك لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس العمل ، و تكون المخالفة التي يرتكبها أحيانا خطيرة من ناحية نتائجها لا من ناحية القصد منها **(جبل ،2000،ص413)**.

5.أسباب ظاهرة جنوح الأحداث:

يقول سريل برت أنه لا يمكن عزو الجريمة إلى مصدر واحد أو مصدرين, بل تتحدد الجريمة من تشكيلة واسعة وفترة من التأثيرات المعاقبة والمتضافرة, منها أسباب نفسية, اجتماعية,اقتصادية وبيولوجية.

أ-الأسباب النفسية:

من ابرز العوامل النفسية التي تؤدي إلى الجنوح مايلي: الصراع, الإحباط, التوتر, القلق,الحرمان العاطفي, الجوع الانفعالي, انعدام الأمن, الخبرات المؤلمة, الأزمات النفسية, عدم إشباع الحاجات, النمو المضطرب للذات (مفهوم الذات السالب) عدم تعديل الدوافع, الضعف العقلي والخلقي وتأخر النضج النفسي**(زهران,2005,ص258)**.

هناك من يرجع ظهور جنوح الحدث كرد فعل لما قد تعرض له من ضغط لا مبرر له في أيام طفولته, فهو بإقدامه على الجنوح يكون قد اقتص ممن حاولوا كبح تفتح طفولته والسبب هو أنه أصبح أقوى على التصدي لمن بوجهه, وهذا الاتجاه السلبي يأخذ به إلى اقتراف الجنوح **(الجسماني,1994,ص269)**.

تعتبر الاضطرابات النفسية بما اضطرب تكوين الأنا,من بين العوامل الدافعة للجنوح, بالإضافة إلى انخفاض درجة الذكاء والضعف العقلي والإحباط الشديد جراء المحاولات الغير موفقة في التغلب علي مختلف ألوان الصراع النفسي الناتج عن الحرمان وعدم الإشباع للحاجات الأساسية ومفهوم الذات السالب,الذي يحاول الفرد تأكيده عن طريق سلوك المغامرة والعمل غلي جذب انتباه الآخرين بالسلوك المرضي من أهم أسباب جنوح الأحداث**(العيسوي,1984,ص35)**.

يرجعها د.فوزي محمد جبل, إلي أن المشاكل الأسرية والحيوية تنتج عن الإشباع للحاجات مما يؤدي إلي العجز عن التكيف الاجتماعي والنفسي السوي فينجر عنه **(ميزاب,2005,ص31)**.

ب-الأسباب البيولوجية:

تؤكد البحوث العملية أن للتكوين البيولوجي للفرد دور رئيسي في تحديد السلوك, وذلك ما عمدت إليه البحوث في مجال الوراثة التي تشير إلي أن العدوان جزء من تكويننا البيولوجي وانه من الآباء إلى الأبناء, والدليل علي ذلك النتائج التي توصلت إليها التجارب التي أجريت غلي الحيوانات وعممت على الإنسان, ومن أهم هذه العوامل تغيير التنظيم الهرموني في الجسم والتشوهات الخلقية علي مستوي الجهاز العصبي ودورها في ظهور جملة من بالسلوكات العدوانية والمرضية لدى الفرد**(العيسوي,1998,ص13)**.

يمكن القول أن التكوين الجسمي أو العقلي للأبوين ينعكس علي الطفل حين ولادته, فإذا كان الوالدين مدمني مخدرات أو مصابين ببعض الأمراض فإن هذا الوضع قد يؤثر علي تكوين ابنهما الجسمي والنفسي**(الجوخدار,1992,ص10)**.

اظهر العالم لمبروزو في نظريته الحتمية البيولوجية أهمية العوامل العضوية في القيام بهذا أو ذلك من السلوك ألانحرافي .وقد نسب الباحث لوكاس بعد دراسته للطبيعة الإجرامية,السلوك الإجرامي والانحراف إلى الوراثة, أما بالنسبة للبيولوجيين فهم يؤخذون هذا الجانب بدقة وتعمق, حيث وجد لونا 1979 علاقة ارتباطيه بين نقص مادة السيروتونين وزيادة السلوك العدواني**(أجرد,1992,ص53)** .

ج-العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

وهي عديدة منها: الفقر,البطالة,الحياة في المناطق المتطرفة من المدن, مشاكل الرقابة, وصحبة رفقاء السوء, مشاكل وقت الفراغ,والأثر السيئ للسينما ووسائل الإعلام عامة,مشاكل العمل في المدرسة أو المصنع وغير ذلك.....وجوهر كل هذه العوامل السابقة أن الصغار يواجهون حاجات أساسية ويفتقرون إلى وسائل إشباعها بالطرق المشروعة فيبحثون عن وسائل الإشباع الغير مشروعة **(شحاتة,2004,ص217)**.

قد يكون الفقر حافزا علي الانحراف والجريمة,إذا انه يعني السكني الفقيرة, سوء التغذية,العري,وقد يؤدي تفكيك الروابط العائلية إلى القلق واليأس وكل هذا يؤثر على أحوال الحدث الجسمية,النفسية,التربوية والثقافية, وقد يكون من شانه أن يدفع بالحدث إلى بؤرة الانحراف بحيث أثبتت بأن جنوح الأحداث ينشا من سوء الحالة الاقتصادية **(عوض,2004,ص48)**.

يرجع بيكار الاضطرابات النفسية عموما ومنها السلوك الجانح إلي عوامل ثقافية, ويستند في تفسيراته إلى اضطرابات الجماعة الثقافية أكثر من اضطراب الفرد بذاته, فهو يؤكد الارتباط المباشر بين الاضطراب ونمط الحياة والقوى الاجتماعية والاقتصادية.

كذلك اعتبر الاحباطات الاجتماعية والاقتصادية السبب الجوهري والرئيسي للاضطراب النفسي, ويعتقد فريق أخر من الباحثين أن السلوك الجانح يعود إلى تعارض القيم الأساسية والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع, مع سلوك الفرد

ومحاولاته المتعددة في إشباع حاجاته ودوافعه أو إلى عدم الاتساق بين السلوك والمعايير الاجتماعية **(ألبسير,1995,ص74,75)**.

أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئ والتقمص في عملية القيم والمعايير الاجتماعية, البيئة الجانحة, تأثير الكبار, نقص وسائل الترفيه, مشكلات وقت الفراغ,سوء التربية الجنسية, الجهل,الحالة الأخلاقية, الإدمان على الكحول والمخدرات, الهروب والفشل المدرسي, كلما عوامل تؤدي بالحدث إلى بؤرة الانحراف**(زهران,2005,ص228)**

د-الأسباب الأسرية:

من المؤكد أن البيئة العائلية تلعب دورا هاما في صنع شخصية الحدث وخاصة في السنين الأولي من حياته, فالبيت المتداعي اجتماعيا يعد من العوامل الرئيسة التي تفتح السبيل لجنوح الأحداث, فيكفي أن يصب الطفل في رحاب انحراف الأبوين حتى يستمرئ بدوره الانحراف ويصبح ارتكاب الجريمة بالنسبة له مقبولا**(العيسوي,2004,ص276)**

من أهم الأسباب الأسرية التي تؤدي إلي الجنوح:

- المعاملة الو الدية السيئة.
- خطا المنطق المتعامل به من طرف الوالدين
- نقص الحب و العاطفة
- انضباط مبالغ فيه أو عدم نجاعة النظام داخل الأسرة
- الصراعات الدائمة بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء
- ضياع احد الوالدين أو كليهما سواء الانفصال أو الموت
- صحة الأبوين الجسمية والعقلية
- حمل الأبوين احدهما أو كليهما سلوكات منحرفة جانحة

– العلاقة الزوجية التي تؤدي إلى الحساسية والعدوانية في السلوك **(ميزاب,2005,ص190،189)**.

توصل العديد من الباحثين إلى أن فقدان الوالدين, عيش الطفل في عائلة غير حقيقة, انعدام الاتصال العائلي ولاجتماعي بالنسبة له, يعتبر من الأسباب الرئيسية التي تعرقل نموه النفسي والعاطفي والاجتماعي, مما يؤدي في وقت لاحق إلى اضطراب نمو الهوية الفردية وبالتالي التقمصات الاجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في تكيفه مع متطلبات المحيط الخارجي**(أجرد,1992,ص61)**.

أسلوب التربية الخاطئ, تفكك الأسرة, تصدعها, الهجران,الانفصال,عدم الاستقرار العائلي, العلاقات المضطربة في الأسرة وغيرها عوامل تساعد الحدث في الوقوع في بؤرة الانحراف أو الجنوح**(زهران,2005,ص528)**.

6. النظريات المفسرة للجنوح:

إن للجنوح ارتباط وثيق بمختلف التخصصات العلمية التي حاولت تفسير هذه الظاهرة نظرا لكثرة المتغيرات

التي تساهم في نشوء الجنوح وفي هذا السياق ظهرت العديد من النظريات لتعطي بعدا تفسيريا للجنوح ، و منها نجد النظرية البيولوجية ، النفسية ، السلوكية ...الخ

1.6 النظرية البيولوجية :

تؤكد النظرية البيولوجية على أن للتكوين البيولوجي للفرد دور رئيسي في تحديد السلوك ، و ظهر هذا الاتجاه عندما لاحظ الباحثون أنه توجد علاقة بين ظاهرة الإجرام و بين سيمات خاصة تتضح في هيئة المجرم و ملامحه .

فلقد أشار "أرسطو " فيما قبل الميلاد إلى إمكانية التعرف على الكثير من اخلاق الفرد انطلاقا من سماته الجسمية و خاصة تلك التي تميزه عن غيره من الناس ، امتدت هذه النظرية إلى العلماء العرب الذين حذو أرسطو فيما بالكهانة ، العرافة والفراسة و تعرفوا على طائفة من المجرمين و فيما بين 1741/1828 حاول البعض تطبيق علم الفراسة على

مجموعة من المجرمين ذاهبين إلى ان الجريمة ضعف خلقي يعود إلى خلل في النمو الطبيعي لأجزاء المخ و الدماغ ،كما شبه بعضهم بين الجريمة و الجنون بحيث يرجع الإجرام إلى عوامل فردية فسيولوجية و بيولوجية في الحالات الكثيرة .أن أنصار النظرية البيولوجية في تفسير السلوك الإنحرافي والجناح يرون أن العامل البيولوجي يعد أساسا و عنصرا حاسما في تشكيل الشخصية و تحديد السلوك بحيث يصبح التكوين الجسماني و العامل الوراثي أساسا لهذا التفسير ، وقد ساد هذا الاتجاه بين إتباع المدرسة الايطالية التي أسسها "لمبروزو"حيث اعتبر الانحراف نتيجة لتشوهات دماغية و عصبية تخل بالعلاقة بين الوظائف الإرادية و القيم الخلقية في الدماغ و مراكز العدوانية و يؤدي تغلب مراكز الغرائز العدوانية إلى إضعاف وظائف الضبط و تريرا لنزاعات العدوانية ، وبهذا فإن جنوح الأحداث هو بسبب العوامل الوراثية والخلقية و ترتكب الانحرافات السلوكية لصفات كامنة فيه وقد انتقلت إليه منذ ولادته أضف إلى ذلك ان الضعف العقلي الموروث يصبح مسؤولا عن الجنوح ،حيث لا يقدر المصاب نتائج سلوكه و عواقبه و لقد حدد "لمبروزو" مجموعة من السيمات التي تميز المنحرف بالميلاد إلى حد اعتقاده و تتمثل هذه السيمات في :

- اختلاف الرأس حجما وشكلا عن النمط الشائع في بيئة المجرم .
- خلل في نصفي الوجه و الفك والعينين
- خلل في شكل الذقن
- طول زائد للذراعين

و إذا توفرت صفات كهذه بدرجة ما تفاوتت درجة الإجرام عند الإنسان **(جابر 2006،ص24)** نفترض هذه النظرية أن السلوك الإجرامي ينشأ بحتمية بيولوجية موروثة ، فالمجرم هو مريض يعاني من مرض السلوك الإجرامي و تكون الجريمة لديه استعداد حيواني موروث و هذا الاستعداد يدفع إلى ارتكاب الإجرام بحتمية بيولوجية ضاغطة و مثل هذا المنطق البيولوجي يشكل تحديا كبيرا لجميع المقولات الكلاسيكية التي كانت تفسر الجريمة بحرية الإرادة و الاختيار **(الدوري1985،ص123)**

2.6 نظرية التحليل النفسي :

تشير الآراء النظرية ضمن نظرية التحليل النفسي التي تناولت عدوانية الجانح كما يلي :

الذين يرون أن : – الجانح لديه أنا أعلى عنيف

– الجانح دون أنا أعلى

– الجانح بسبب العوامل الخارجية (الأنا وعلاقته بالآخرين)

فأما القائلين بأنا أعلى عنيف لدى الجانح فيتمثلون في كل من "فرويد" و "ميلاني كلاين " اللذان يذهبان بأن الجانح صاحب أنا عنيف يمارس نوعية من الهمجية و يدفعه باستمرار إلى وضعيات تنتهي بالعقاب و الحط من الذاتية وهو بذلك يحرمه الوصول إلى النجاح و إلى العيش اللائق و يدفعه باستمرار إلى البقاء في وضعية البحث عن العقاب إلا أنهما يختلفان في كيفية تفسيرهما لكيفية حدوث ذلك ، بالنسبة لفرويد يفسر ذلك حسب بنية الشخصية و الصراع القائم بين مكوناتها المعرفية أي مكونات الهوة الغريزية التي تعتمد على مبدأ "اللذة" تسعى دائما إلى التعبير عن نفسها غير ا ن الأنا الأعلى الذي يعمل حسب مبدأ " ما يجب أن يكون عليه" و في حالة الجانح يكون هنا الأنا الأعلى لديه على شكل الأب العنيف المنتقم الذي يعاقب الطفل على نواه العدوانية التملكية حسب عقدة "أوديب" .أما بالنسبة ل "ميلاني كلاين " فتفسر الجنوح في ايطار التحليل النفسي بإعطائها مكانا رئيسيا لغريزة الموت في تحليلها ، وهذا خلافا عن فرويد و بالتالي فهي ترى أن النكوص إلى مراحل النمو النفسي المبكر لا يتضمن نكوصا لغريزة اللبيدو فقط بل و نكوصا كذلك للعدوان و التدمير **(ميزاب 2005،ص175)**

3.6 – النظرية الاجتماعية :

يرجع هذا التناول كل الاضطرابات النفسية إلى عوامل اجتماعية و حضارية و يركز على الاضطرابات في الجماعة الثقافية و الحضارية دون التركيز على الفرد داخل هذه الجماعة وهو يقوم على افتراض مفاده أن جنوح الأحداث ظاهرة

ذات أبعاد اجتماعية معينة ، فقد أكد "مورتون " إن السلوك الجانح لا ينشأ عن دوافع فردية للخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي لأنه حصيلة تعاون النظام الاجتماعي و ثقافة المجتمع .

كما ذهب باحثون آخرون إلى أن السلوك شائع في الطبقات الاجتماعية الدنيا و يعبر عن سلوك تكيفي ثابت في معارضة قيم و معايير الطبقة المتوسطة و قد عارضت بيانات "روبنز" (1966) هذا الافتراض إلا انها وجدت علاقة بين السلوك المضاد للمجتمع في المراهقة و في الرشد و في الطبقتين المتوسطة و الدنيا على السواء ، وهذا السلوك الجانح في مختلف الطبقات يأخذ نفس الأشكال لدى المنحرفين ، كما أكد "وورث" أن السلوك الجانح يعود إلى تعرض الفرد إلى نسقين متصارعين من القيم في وقت واحد ، بحيث يؤدي إلى الإحساس بالقلق وعدم الاطمئنان الامر الذي يؤدي إلى السلوك الجانح **(ألبسير،1995، ص76)**

إن الجنوح و الانحراف في نظر علماء الاجتماع هو ظاهرة اجتماعية تنشأ عن مقومات تبحث عن تفاعل اجتماعي متواصل بين الفرد من جهة ، و عناصر بيئة اجتماعية من جهة أخرى ، وهذه البيئة تشمل على كافة النظم و المؤسسات الاجتماعية هي التي تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل **(بقادة،1990،ص35)**

4.6 النظرية السلوكية :

تقوم على التناول في تفسير السوي والشاذ، على ثلاث مسلمات هي :أولها "البيئة " التي تؤكد أن المحيط يعمل على تشكيل جميع سلوكات الكائنات الحية وضمنها الإنسان،وثانيها "التجريب " الذي يمكن عن طريقه الكشف عن المظاهر البيئية التي تسبب السلوك ، كما يمكن عن طريقه أيضا وضع القوانين والانظمة لتغيير هذا السلوك ن وثالثها "التفاؤل بخصوص التغيير " حيث يقود تغيير الظروف المحيطة إلى تغيير السلوك ، وقد تم استخدام هذه المسلمات الثلاث في تفسير الاضطرابات النفسية وعلاجها ، و في تقديم فاعليه العلاج على النحو التالي :

- أن السلوك الشاذ سلوك متعلم عن طريق الخبرة و هو ينشأ عن تعلم العادات و الاستجابات غير المتكيفة .

- يمكن التعرف على مظاهر المحيط التي تسبب السلوك الشاذ عن طريق التجريب.
- إذا ما لم تغير الظروف المحيطة فسوف يكف الفرد عن تعلم الاستجابات غير المتكيفة .

وهكذا يدوم هذا التناول على موضوع التعلم .

فالاضطرابات النفسية هي عادات سيئة اكتسبها الفرد عن طريق مبادئ التعلم ، و متى تكونت هذه العادات فإنها تنزع إلى التكرار و الثبات وفقا لمبدأ التدعيم ، لأنه_ا تعمل على خفض التوتر كما انها تميل إلى التعميم أي أنها تثيرها مواقف أو مثيرات متشابهة للموقف الأول **(ألبسير،1995،ص80)**.

أكد الباحثون فيما بعد أن السلوكات العدوانية سوف تصبح سلوكات متعلمة يتصرف بها الفرد بدون وجود إحباط ، وهذه الحالة حسب "بانورا" (1973) تكون نتيجة للتعلم الاجتماعي الذي يحدث عن طريق ملاحظة النموذج و التجربة .

عموما ترى هذه النظرية أن السلوك محدد من طرف المحيط الخارجي و الذي يكون مكتسبا عم طريق الاشتراط الكلاسيكي البافلوفي أو التعلم الإجرائي ل "سكينر" ويعدل هذا عبر تعديل مبادئ المحيط الخارجي ، إذن حسب السلوكيون السلوك الشاذ هو تعلم خاطئ حدث في محيط اجتماعي محدد.

5.6 – النظرية المعرفية:

جاءت هذه النظرية كرد فعل على المدرسة السلوكية ،هذا ما أدى بها إلى الوقوع في جدل منهجي ونظري مع المعرفيين اللذين لا يؤمنون بالعلاقة الميكانيكية المباشرة بين السلوك و المحيط الخارجي .ويعتبر أصحاب هذه النظرية أن السلوك يؤثر فيه عوامل أخرى مثل طريقة التفكير و المعتقدات و التوقعات التي تؤثر على السلوك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، فإذا كان لديه على سبيل المثال معتقدات سلبية على نفسه فكثيرا ما تكون سلوكات سلبية ، والعكس صحيح عندما تكن لدى الشخص معتقدات ايجابية ، حيث يؤدس ذلك إلى القيام بسلوكات فعالة و ايجابية **(أجراد،1992،ص60)**

فحسب الباحث "باندورا" أغلبية السلوكات الإنسانية متعلمة بالملاحظة،عن طريق ما يسمى بالنمدجة ،فمن خلال ملاحظة سلوك الغير يكون الفرد فكرة عن طريق تكوين سلوكات أخرى .فالسلوك الجانح بصفة خاصة هو تعلم خاطئ وهو نشاط

انفعالي يعبر عن مؤثرات غير سارة تؤثر تعرض لها الفرد خلال الخبرات السابقة ، يعود ذلك إلى خلل في النمذجة الاجتماعية ما دام الجنوح اضطراب سلوكي و يظهر في السلوك العدوانية اتجاه الممتلكات أو الذات ،فهو سلوك متعلم من البيئة التي يعيش فيها الطفل **(غزيرو،2001،ص27،29)**

7. الأساليب الوقائية لظاهرة الجنوح:

تتجلى الرعاية الوقائية لأحداث الجانحين في تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة تجنبهم الوقوع في كافة الاضطرابات الصحية ن النفسية ، البيئية ،الاجتماعية وغيرها .مما سبق أوضحنا أنه من العوامل التي تمكن أن تؤدي إلى الجنوح و تتمثل أساليب الرعاية الوقائية في الأتي :

- تحسين الظروف المعيشية : من غذاء وكساء ومسكن ، التي ترد في مقدمة الاحتياجات الأساسية للإنسان ، لذا لا بد من توفير هذه الاحتياجات للحدث .
- توفير الرعاية الصحية : نظرا لسوء بعض حالات الأحداث الجانحين نتيجة لأمراض جسمية أو اضطرابات نفسية ، لذا كانت الحاجة الملحة إلى توفير الرعاية الصحية المتكاملة له في المجالين العلاجي و الوقائي .
- توفير الرعاية التربوية : من خلال توفير التوعية الدينية و التوعية العائلية ...الخ
- توفير الرعاية التعليمية : التعليم هو مقوم أساسي في بناء شخصية الحدث الجانح و ذلك بمساعدته على توسيع أفاق المعرفة و الإدراك وصقله المواهب لديه و مساعدته على تهذيب النفس .
- توفير الرعاية العلاجية : رغم ما بلغته الرعاية الوقائية لأحداث الجانحين من التقدم و الشمول ،فإنه لا بد من توفير الرعاية العلاجية للأحداث اللذين لم تنفع معهم الرعاية الوقائية ، وبالتالي قاموا بعض أشكال السلوك الإجرامي ، وذلك بهدف تقويمهم و إصلاحهم وإعادتهم أفراد أسوياء صالحين للمجتمع ، ومن هذه الأشكال نذكر :التوبيخ ،الإلحاق بالتدريب المهني ، الإلزام بواجبات معينة ، الاختبار القضائي ...الخ
- الإيداع في احدي مؤسسات الرعاية الاجتماعية :ويعتبر هذا الشكل من أشد الأشكال وأهمها على الإطلاق ، وهو بالتالي يعد العلاج الملائم لحالات الجنوح التي تتوفر فيها الخطورة في سلوك الحدث على نحو كبير ، فيخضع الحدث لعلاج

تقويمي ملائم يتسع لكل جوانب حياته و يقتضي سلب حريته بعض الوقت ، حيث يلتزم الحدث بالإقامة في مكان معين و لبرنامج يومي محدد لتقويمه وتهذيبه و إصلاحه.

- الإيداع في أحد المستشفيات المتخصصة : يتميز هذا الشكل بالطابع العلاجي الطبي المحض ، و ذلك لأنه تبين أن بعض الحالات التي تتسم بالخطوة الاجتماعية يمكن أن يكشف عنه إمارات تستخلص من حالة الحدث النفسية ،العقلية و العضوية بوجه عام .

خلاصة الفصل

من خلال استعراضنا لهذا الفصل ، نتوصل إلى القول إلى أن مشكل ظاهرة جنوح الأحداث يعد من أهم و اعقد المشكلات وأخطرها التي تواجهها البيئة الاجتماعية،هذا ما استدعى انتباه الكثير من العلماء في الإجرام وعلم النفس و علم الاجتماع ، فهي تتعلق أساسا بصغار السن فلهذا الأخير ظروف خاصة يعيشها و عوامل متداخلة فيما بينها و مؤثرة في بعضها البعض التي تساعد في تشكيل ونمو شخصيته ، حيث تظهر أعراضه على شكل سلوك مضاد للمجتمع بأخذ أشكال متعددة ، مما يؤثر سلبا على الأوضاع الاجتماعية ، الاقتصادية ، الخلقية و القانونية هذا ما جعلها ترتبط بجوانب متعددة مما زاد من خطورتها وحدتها التي استوجبت بذل جهود كبيرة من أجل القضاء عليها و الوقاية منها .

الفصل الرابع

الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد
1.منهج الدراسة
2.حدود الدراسة
3.عينة الدراسة
4. أدوات الدراسة
5. طريقة تحليل النتائج
خلاصة الفصل

تمهيد

ويشمل هذا الفصل على إجراءات الدراسة المتعلقة بتحديد المنهج المستخدم وميدان الدراسة وعينة البحث من حيث خصائصها ومواصفاتها، والأدوات المستخدمة.

1. منهج الدراسة:

يقول "ميشال بود" (Michel Beaud) : " لا وجود للدراسة بلا منهجية "؛ فمنهج الدراسة العلمي هو الأسلوب الذي يسلكه الباحث في طلب المعرفة والحقائق العلمية ويقول " لالاند "Lalande (André والمذكور من طرف شطوطي: "المنهج هو العمل حسب خطة متبعة أي أن خطة الموضوع المحكمة هي في مضمونها منهج متبع لتحقيق الغاية من البحث" **(سطوطي، 2002، ص1)**

ويعرف "عبد الرحمن العيسوي" منهج الدراسة (Méthode): بأنه الطريقة التي يتبعها العالم في دراسة الظاهرة وتفسيرها ووصفها والتحكم فيها والتيز بها, كما يتضمن المنهج ما يستخدمه العالم من آلات وأدوات ومعدات مختلفة. (العيسوي، 1997، ص19) وباعتبار أن طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة هي التي تحدد للباحث منهجية الدراسة الذي سيتبعه خلال بحثه، فان المنهج العيادي هو الذي نجده مناسبا لدراستنا هذه، التي تهدف إلى تناول نوعية التنظيم العقلي لدى الحدث الجانح، وهي دراسة عيادية لأربع حالات انطلاقا من الإنتاج الإسقاطي .

2. حدود الدراسة:

طبقت هذه الدراسة في ولاية عين تموشنت دائرة حمام بوحجر مع مجموعة من الجانحين خارج مركز إعادة التربية وولاية وهران بمركز اعادة التربية بحي جمال الدين ، حيث قمنا بتطبيق اختبار الرورشاخ لمعرفة مميزات التنظيم العقلي لدى الحدث الجانح .وطبقت الدراسة في العينة التي اشتملت على 4 حالات يتراوح سنهم ما بين (12-16) سنة .

3- عينة الدراسة:

جدول رقم(01) يوضح خصائص عينة الدراسة وفق السن والجنس

الحالات	السن	الجنس
01	16	ذكر
02	12	ذكر
03	15	ذكر
04	14	ذكر

يظهر من خلال الجدول أن عينة الدراسة، تكونت من أربعة ذكور ، وأن سنهم يتراوح بين 12و16 سنة.

4. أدوات الدراسة :

-استعملنا في هذه الدراسة الأدوات التالية :

1.4 المقابلة العيادية:

تعتبر المقابلة من الأدوات الضرورية لفهم الفرد عن قرب، وإدراك مشاعره واتجاهاته تجاه المواقف التي يواجهها، وتجاه العالم المحيط به، وغاية المقابلة هي الحصول على المؤشرات التي تساعد السيكولوجي في فهم مشكلة المفحوص. (**عباس، 1996، ص30**).

والمقابلة العيادية هي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين، الأول هو الأحصائي النفسي، والثاني هو العميل (المفحوص)، ضمن إطار مكاني وزماني ونظري محدد (**عبد المعطي،1998، ص208**).

وتختلف أشكال المقابلة العيادية حسب الهدف من الدراسة ، ونوعية المعلومات التي تريد الحصول عليها فنجد

1.1.4 المقابلة الغير الموجهة:

التي يترك فيها المختص حرية للعميل في الكلام وان تتداعى أفكاره بطريقته الخاصة .

2.1.4 المقابلة النصف الموجهة:

التي يطرح فيها الأخصائي أقل عدد ممكن من الأسئلة ،ويلجأ فيها إلى استخدام دليل(مرشد) للمقابلة.

3.1.4 المقابلة الموجهة:

وتكون محددة ومقيدة بأسئلة محددة سابقا. (Lydia, et Mechell.2001) ، ص 76

وبما أن اختيار شكل المقابلة يعتمد على أهداف الدراسة فإننا استعملنا في دراستنا هذا المقابلة العيادية النصف الموجهة، حيث استعنا فيها يطرح أقل عدد ممكن من الأسئلة حتى نترك المجال للحدث للتعبير ،والمحافظة على حريته في التعبير.

وقمنا بجمع البيانات العامة الضرورية عن الجانحين. 1. البيانات العامة: وتتضمن : الاسم و اللقب، القسم الجنس، السن، مكان الميلاد، عدد أفراد الأسرة،

عند الإخوة، وترتيبه الميلادي بين إخوته و أحواله، درجة القرابة بين الوالدين و مستواه الدراسي.

4. 2 اختبار الرورشاخ (Rorsehach):

هو اختبار إسقاطي أنشأه "هيرمان رورشاخ" (Rorschach) سنة 1920، ويعتبر من أدوات التشخيص الأساسية في العيادات النفسية، ووسيلة من وسائل دراسة الشخصية .

يتألف من عشر لوحات ذات أشكال مختلفة (أنظر الملحق (ب) . هذه اللوحات تثير أكبر قدر ممكن من الاستجابات المختلفة لدى أشخاص مختلفينان خمس لوحات تتكون من درجات مختلفة من الظلال ولوحتين من اللونين أسود وأحمر وثلاثة تتكون من ألوان متعددة **(عباس،1990،ص213)** ونظرا لكون مادة الاختبار غامضة وغير محددة البنيان، فإن إدراك المفحوص للبقع يعكس دينامية شخصيته، وذلك فيما يتعلق بالدينامية المعرفية، وكيفية معالجته للمشاكل التي يواجهها، وقدراته الإبداعية، وديناميا ته الانفعالية من قلق، والقياض، واتجاهاته نحو ذاته ونحو الآخرين، وقوة "الأنا" في مواجهة الواقع، وأنواع الصراعات المعاشة، وما يلجا إليه المفحوص من ميكانيزمات دفاعية للتعامل مع هذا الصراع **(كامل،1980،ص374)**

الجدول رقم (02) : يوضح ترتيب اللوحات ولونها

اللوحات	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X
لون اللوحة	**اسود ورمادي**	**اسود ورمادي و احمر**			**اسود ورمادي**			**ملونة**		

1.2.4 **اختبار الرورشاخ:** طبقنا الاختبار في قاعة تتميز بالهدوء، والإضاءة الكافية، وضعت اللوحات مقلوبة بالترتيب من اللوحة الأولى إلى العاشرة على الجهة اليمنى من المكتب، حضرنا ورقة التصحيح لكتابة استجابات الحالات وساعة لحساب الزمن أي تسجيل زمن الرجع لكل البطاقة و الزمن الكلي الذي استغرق في كل بطاقة يجلس الحالة على الكرسي في اليسار.

2.2.4- التعليمة:

تقدم التعليمة في اختيار الرورشاخ تبعا لكل مرحلة من مراحل التطبيق ، وهي على اختلاف أنواعها تنبه المفحوص للإدلاء بما يراء في لوحات الاختبار. وتعطى في التطبيق العفوي الحرية للاستجابة دون توجيه المفحوص أو الإيحاء له، حيث تقدم أحيانا التعليمة الأصلية الرورشاخ وهي: "ما يمكن أن يكون هذا" .

غير أن هذه التعليمة قد عدلت من قبل باحثين آخرين، فأصبحت لا تقدم في شكلها الأصلي إلا نادرا. وتعد تعليمة "أنزيو" (Anzieu) التعليمة التي غالبا ما تستعمل من قبل الأخصائيين النفسانيين، وهي كما يلي: "ما تطلبه منك هو أن تقول ما الذي يمكن رؤيته في هذه البقع" ،كما تعطي "شابير" التعليمة التالية: "سوف أريك عشر لوحات، عليك أن تقول لي فيما تجعلك تفكر فيه، وما الذي يمكن أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات" ، فعلى الرغم من هذه الاختلافات في صياغة التعليمة، إلا أن كل التعليمات تشترك في كونها تعطي الحرية للمفحوص لتخيل أشكال انطلاقا من منبه غير محدد، دون توجيهه

3.2.4 طريقة تطبيق اختبار الرورشاخ:

1- مرحلة التطبيق :

يطبق اختبار الرورشاخ على الأطفال، والمرهقين، والراشدين قبل أن يتقدم المفحوص إلى الفحص يقوم الفاحص بإعداد الرائز بوضعه فوق المكتب وتكون اللوحات مقلوبة ومرتبة من الأولى حتى العاشرة ليسهل تقديمها للمفحوص،كما يحضر أوراقا لتدوين الإجابات ، تقديم لوحات الاختبار للمفحوص الواحدة تلو الأخرى إلى تنتهي كل اللوحات. ويقوم الفاحص بتدوين كل إجابات المفحوص، وملاحظة كل سلوك صادر عنه مع تسجيل زمن الرجع الخاص بكل لوحة، والمدة المستغرقة فيها **(سي موسي و بن خليفة،2010، ص158)**

2- مرحلة التحقيق:

وهي لا تقل أهمية عن سابقتها حيث يعيد الفاحص فيها تقديم اللوحات الواحدة تلو الأخرى للمفحوص، أو تلك التي يحتاج فيها إلى توضيحات معينة، بهدف تحديدالعناصر والإيحاء له بأية إجابة. أما تعليمة التحقيق فتقدم مباشرة عند بدايته، وتهدف لضبط بعض استجابات المفحوص والحصول على توضيحات إضافية تساعد في التنقيط والتحليل الدقيق للبروتوكول، نذكر على سبيل المثال، تعليمة "شابير"، وهي: "والآن نأخذ من جديد الصور معا، وتحاول أن تقول لي ابن رايت ما قدمته في السابق، على ماذا اعتمدت لإعطاء استجاباتك، وبطبيعة الحال، إذا راودتك أفكار أخرى، يمكنك الإدلاء بها" فهي كما نلاحظ وإن كانت مرنة، إلا أنها بقيت محافظة على المضمون الجوهري للتعليمة الأصلية.

عموما، إن تطبيق اختبار الرورشاخ يقتضي الاهتمام بكل عناصر الوضعية الإسقاطية من الفاحص الذي يجب أن يكون حياديا ولطيفا مع المفحوص، والتعليمة التي ينبغي أن تصاغ بصورة واضحة بسيطة ودقيقة، والمادة التي يجب أن تقدم وفقا لمنهجية دقيقة ومحددة. فالفاحص يجب ان يأخذ في الحسبان أثر هذه العوامل كلها، وهي مترابطة بصورة لا تقبل الإنفصال

ذات الأهمية في التنقيط وتحليل البروتوكول، يساعد التحقيق على حصر الدينامية النفسية للشخصية التي دفعت الفرد لإعطاء تلك الاستجابات. 2. 2. 4 مرحلة اختبار الحدود : والتي ينتقل إليها الفاحص عندما ينعدم أو ينقص نمط معين من الإجابات في البروتوكول، كقلة الإجابات الشائعة أو انعدام التصورات البشرية أو انعدام نمط معين من طرق التناول، أو حتى غياب الاستجابات الأولية في اللوحات: . VIII IX X

3- مرحلة اختبار الاختيارات:

ينتقل إليها الفاحص في الأخير ، وهو جزء من التطبيق يأتي بعد التحقيق، يقترح الفاحص من خلاله على المفحوص أن يختار من بين العشر لوحات، اللوحتان اللتان اعجب بهما أكثر من الأخريات، ثم اللوحتان اللتان لم تعجباته على الإطلاق، اللوحتان اللتان يكرههما

أكثر من اللوحات الأخرى . إن تطبيق اختبار الرورشاخ عملية متواصلة وليست متقطعة، فالفاحص منذ بداية التطبيق بالإنصات للمفحوص وتدوين استجاباته، وتسجيل زمن الرجع، وزمن اللوحة، والزمن الكلي للبروتوكول، كما أنه يلاحظ سلوك وإيماءات المفحوص باستمرار. **(موسي وزقار 2000،ص47)**

4.2.4. صيرورة إرصان الاجابة في اختبار الرورشاخ:

تتلخص صيرورة إرصان الإجابة في اختبار الرورشاخ في مجموع الميكانيزمات العقلية التي يوظفها المفحوص للتجاوب مع وضعية الاختبار بعدما تقدم له التعليمة الخاصة مع الوضع في الحسبان عناصر هذه الوضعية التي هي : المادة، والتعليمة ووجود الفاحص فالمفحوص هذا مطالب بالقيام بعمل ربط متوازن بين متطلبات اللاشعور الذي يمثله الهو، ومقتضيات الواقع الذي يمثله الآنا، ومن خلال نوعية هذا الربط بين البنيات الشعورية والبيئات اللاشعورية، تتحدد نوعية التنظيم لدى المفحوص، باعتباره يمثل الطريقة التي ينتظم بها دفاع الشخص المواجهة الأزوات الليبيدية والعدوانية بحكم الطابع الصراعي الذي تتميز به وضعية الاختبار. تمر عملية إرسان الإجابة في هذا الاختبار بسلسلة من المراحل نلخصها في النقاط التالية: – في البداية يحدث إدارك حسي للمحتوى الظاهري للمادة يدخل المفحوص في نشاط ترابطي غير مالوف بحكم الغموض الكبير للمنبه؛ يتواصل النشاط الترابطي الكثيف المباشر في نظام الشعور وما قبل الشعور نظريا على مستوى النظام اللاشعوري؟

– يتم العمل على المادة الناتجة عن النشاط الترابطي الكثيف، والذي يهدف للإجابة على الموضوع الشعوري، أي التعليمة، فهو عمل انتقائي لمختلف النماذج المقدمة، حيث تكون هناك منافسة اقتصادية قوية بين مختلف الآثار الذكروية المنشطة – اكتمال النشاط الترابطي الانتقائي من خلال الإجابة، والتي تكون نوعيتها وخاصيتها التابعة كثيرا للوضعية الاقتصادية الناتجة عنها، وتمثل تسوية أنجزها المفحوص بين مقتضيات الشعور واللاشعور والتفاعات المستعملة لحل الصراع من خلال عمل الربط الذي قام بإنجازه. وحتى تتمكن من فهم ما يحدث على المستوى الثالث والرابع ينبغي إخضاع المفحوص لعملية تداعي انطلاقا من إجاباته. **(p119.1987 Shentoub.)**

إذا فصيرورة إرصان الإجابة في التقنيات الإسقاطية تمر بسلسلة من المراحل، حيث تنتقل من نظام الشعور،وما قبل الشعور ،حيث العمليات الثانوية ومبدأ الواقع إلى نظام اللاشعور حيث العمليات الأولية الخاضعة لمبدأ اللذة وسياقات التكثيف و الإزاحة و الترميز،ثم تعبر الرقابة الموجودة ما بين اللاشعور وما قبل الشعور، فالرقابة الموجودة بين ما قبل الشعور و الشعور ثم تعطي الإجابة في نهاية المطاف.

5.2.4 معالم التنظيم العقلي النموذجي من خلال الرورشاخ :

أجريت دراسات علمية عديدة على اختبار رورشاخ من طرف عدة باحثين منهم دراسة بيزمان سنة 1982 و دراسة روش دو طروبتبارغ سنة 1984 و دراسة أخرى لنفس الباحثة سنة 2000ودراسة انزيو وشايير سنة 1987 وقد خلصت هذه الدراسات إلى وجود وجود معايير خاصة بالتنظيم العقلي السوي وفيما يلي . تقدم معالم التنظيم العقلي النموذجي من خلال الرورشاخ : 1.5 ملاحظات عامة حول البروتوكول :

– ضرورة عدم تميز البروتوكول بالكف الذي يتجلى في قلة عدد الإجابات عن25 في بعض الدراسات العربية ،وأقل من15 في دراسة جزائرية تحت إشراف سي موسي في إطار جامعة الجزائر وجمعية علم النفس للجزائر العاصمة؛

– قلة زمن البروتوكول عن20 دقيقة عند احتوائه على 15 إلى 20 إجابة ، وعدم احتوائه على أزمنة طويلة الكمون في البداية أو داخل الإجابات ، مع عدم رفض أكثر من لوحة أو اثنان ،إضافة إلى غياب إجابات إضافية مرتبطة بمحددات إيجابية شكلية أو حركية إنسانية؛ يظهر الكف كذلك من خلال تعبير ضئيل عن الوجدان ،وجود نمط صدى داخلي من النوع المحصور أو المنطوي .فالاستجابات الحسية القليلة تدل على مقاومة بروز الوجدان و الانفعالات قدر الإمكان.

(سى موسى و زقار،2000،ص48)

وعليه نجد أن من مؤشرات التنظيم العقلي النموذجي كثرة الاستجابات و تنوعها و عدم طول أزمنة الكمون مع عدم رفض اللوحات. 2.5 طرق التناول: ضرورة احتواء البروتوكول على استجابات كلية بسيطة (G بنسبة تتراوح 20% و 30 % – أن تتراوح نسبة الاستجابات الجزئية ما بين 60 % إلى 70 % – أن تكون نسبة الاستجابات الجزئية الصغيرة (Dd) بنسبة 10% كما يجب أن تتنوع طرق التناول ولا يكون هناك تركيز على نوع واحد فقط ،كما أن طريقة إدراك الواقع قد ترمي إما لرؤية كاملة للمنبه ،أو إلى تجزئة المادة ،وفي كلتا الحالتين قد تكون محاولة لتجنب المواجهة التي تعتبر خطرا إلى جانب عناصر المادة التي تثير المظاهر المقلقة للواقع الداخلي تكون المحددات متنوعة وغير مركزة على نوع واحد فقط، وأن تكون المحددات الشكلية في حدود (Beizmann، 1966 12 P فعندما يكون عدد الاستجابات الشكلية غير كاف، خصوصا عندما تكون نوعية إدراكها غير ملائمة، فان ذلك يشير إلى تمسك غير فعال بالواقع. أما في حالة السيطرة التامة للاستجابات الشكلية فان ذلك يدل على اختناق للحياة العاطفية وحتى إلى وجود نزعة إكتئابية. أن تكون نسبة المحددات الشكلية (F+) تتراوح بين 70% إلى 80% حيث يدل انخفاض نسبتها على نوع من الانغماس الرديء في الواقع الموضوعي ،كما يجب ألا تكون الاستجابات الإيجابية الستلبية كثيرة لأن ذلك يدل على غموض التفكير والتنك و التردد، والاحتياط الكبير و الحذر أمام الانخراط الذي يتطلبه اتخاذ القرار؛ – أن يحتوي البروتوكول على الأقل على إستجابة حركية إنسانية (K) واحدة ، فهي تشير إلى ذكاء الفرد وقدرته على إرصان الصراعات ،كما أن وجودها بكثرة تشير إلى استعمال الخيال و القدرة على الابتكار ،فهي صبغة دينامية للاتجاه الفكري باللجوء إلى الخيال ؛ – أن تكون

الإستجابات الفاتحة القائمة (Clob) قليلة جدا في البروتوكول مقارنة بيقية المحددات،فهي تدل على وجود صعوبات حقيقية في التكيف ذات أصل مرضي؛ – أن يشمل البروتوكول على استجابات لونية (RC) بنسبة 30 إلى 40% والغياب الكلي للاجابات في اللوحات الملونة يدل على غياب الوجدان و العواطف من النوع المرضي ،أما وجودها بكثرة حيث تضمن هذه الاستجابات الطابع التكيفي للتنظيم العقلي عندما يكون عندها كاف ،وتكون مرتبطة بمدركات صحيحة – أن لا تتجاوز نسبة الإستجابات الجزئية ذات الفرغات البيضاء (Dbl) وإلا اعتبر ذلك مؤشر للقلق

(p264.1983. Chaberts)

– محددات الاستجابات:

يدل على طغيان الوجدان ،وهو أمر ليس أقل مرضية من الحالة الأولى **(سي موسي و زقار،2000،ص50)**

أما نمط الصدى الداخلي (T.R.I) يجب أن يكون من أحد الأنواع التالية : (x km y & c) – نمط منبسط مزدوج: تكون فيه الاستجابات الحركية الإنسانية أقل من مجموع الإستجابات اللونية (k < ysc) – نمط منطوي مزدوج تكون فيه الاستجابات الحركية الإنسانية أكبر من الاستجابات اللونية (x k > y sc) – نمط المحصور (Courte):تكون الاستجابات الحركية الإنسانية و الاستجابات اللونية تميل إلى الانعدام أو منعدمة (0) = k 0 . . (N.Canivet.p8)

– نمط متكافئ (Ambiequal) : تتساوى فيه الاستجابات الحركية الإنسانية بالاستجابات اللونية

– محتوى الاستجابات :

أن يشتمل البروتوكول على محتويات إنسانية (H) ،مما يدل على عدم وجود كف في العلاقات الإنسانية ،فظهور الاستجابات الإنسانية ولو بقة ،ضروري في اختبار الرورشاخ لأنها تبين مدى قدرة الفرد على تقمص صورة إنسانية وتكون نسبتها في حدود 15 %إلى 20% عدم ظهور إجابة إنسانية يوحي بوجود خطر مرضي؛ – ألا يشمل البروتوكول على

محتويات إنسانية جزئية (Hd) كثيرة ،حيث يلجأ الفرد إلى الإدراك الجزئي عرض عن الادراك الكلي للصورة الانسانية عندما تمثل هذه الأخيرة خطرا يهدده؛ فلابد أن يشمل البروتوكول على صور إنسانية كاملة لأن الجزئية منها تدل على عياب كامل لصورة الجسم أو وجود قلق الإنشطار لدى الشخص أو قلق الإخصاء . أن تكون المحتويات الحيوانية (A) قليلة عند الراشد، حيث يدل ارتفاعها على ميكانيزم دفاعي لتجنبربط العلاقات مع الأشخاص ،وهذا ما يمثل استثمارا مكثفا لتكيف سطحي وصلب ، (Chabert، 1983، p219) أما عند الطفل فيجب أن تكون نسبتها معتبرة ،كما يجب أن يكون عدد الإستجابات المبتذلة بين 5 و7 إجابات كدليل على تكيف أولي مع الواقع الخارجي. وعليه فإن البروتوكول الذي يعكس تنظيما عقليا جيدا انطلاقا من الرورشاخ هو الذي يحتوي على استجابات متنوعة من حيث محتداتها و محتوياتها فيشمل على محتدات شكلية إيجابية ،وحركية ذات محتوى إنساني ،مما يدل على القدرة على تجاوز الصراعات وتكيف أحسن مع الواقع الموضوعي . كما أن هذه المعايير و المعالم لا تؤخذ بصورة مبعثرة ،وإنما تتناول في سياق ديناميي ،وفي تفاعلها مع بعضها البعض ،فإذا ارتبطت استجابات شكلية إيجابية بمحتويات إنسانية أكثر من الحيوانية سمح ذلك ببلورة الصراعات النفسية الداخلية ،ودل على مرونة التعامل مع الآخرين ،بينما إذا اشتمل على محددات شكلية إيجابية قوية دون أن تربط بمحتويات إنسانية ،واشتمل البروتوكول كذلك على الكف فإن ذلك لا يدل على تنظيم عقلي جيد . فكلما ابتعد الفرد عن معالم التنظيم العقلي النموذجي "العادي" سواء في الاتجاه العلوي أي فاق المعدل(كان يعطي المفحوص مثلا 50 استجابة)،أو السقلي – أي دون المعدل .

خلاصة الفصل

اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على المنهج العيادي، فبعد تحديد العينة وبعض خصائصها قمنا بإجراء الدراسة بمركز إعادة التربية بحي جمال الدين – وهران – وحمام بوحجر ولاية عين تموشنت على مجموعة الدراسة المتكونة من أربع أحداث جانحيين تتراوح أعمارهم بين 12سنة و 16 سنة و لإلمام بمعطيات الدراسة اعتمدنا على المقابلة الإكلينيكية النصف الموجه واختبار الزورشاخ الذي يعتبر بمثابة مرآة صادقة تظهر الواقع الداخلي للحدث .

يميل الأفراد للإسقاط ما بداخلهم على هذه المادة الغامضة، ذلك أن اللبس و الغموض يستعملان هذا كوسيلة موضعية خارجية للإدراك، من أجل تنشيط ما يختلج في نفس الشخص من قلق و خوف و ميول عدوانية وما إلى ذلك من الفعالات و دوافع . فالمادة المعطاة من طرف المفحوص على شكل بروتوكول انطلاقا من تطبيق اختبار إسقاطي هي عبارة عن تنشيط للواقع الداخلي للفرد وانعكاس للحياة النفسية بما فيها من آثار تكروية التي هي عبارة عن أجزاء مرتبطة ببعضها البعض و يكس دور الأنا أثناء التطبيق في التمييز بين العمليات الداخلية و الواقع ذلك أن اللاشعور يهدف إلى التفريغ الفوري وإلى تكرار التجارب القديمة غير المرضية والتي لم يتقبلها الشخص بغية التحكم فيها أكثر(**1990 Shentoub .. PP. 17-22.**) فالإنتاج الإسقاطي هو عملية تفريغ و إسقاط لما يشعر به الفرد على المادة المقدمة له، بحيث أن بنية استجابات البروتوكول الخاص به تكون مماثلة لبنية شخصيته فالمميزات الأساسية لهذه الأخيرة تبقى محفوظة في البروتوكول .

الفصل الخامس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1-دراسة الحالة الأولى
2-دراسة الحالة الثانية
3-دراسة الحالة الثالثة
4-دراسة الحالة الرابعة
5-عرض نتائج الدراسة
6-مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

1-عرض الحالة الأولى :

1-1 تقديم الحالة الأولى:

- بيانات المميزة والمعلومات العائلية للعميل :

قادة يبلغ من العمر 16 سنة يعيش مع عائلته المتكونة من الأب و الأم.و4 أولاد.الأب موظف و الأم ربة بيت و الأسرة ذات مستوى اجتماعي و اقتصادي متوسط.ترك قادة مقاعد الدراسة في السنة الأولى متوسط.كان أثناء المقابلة هادئ.مرتاح ومبتسم الوجه طول المقابلة .

- المظهر الحالي و السلوك العام :

قادة مظهره لائق ،كلامه مرتب بالرغم من وجود بعض الغموض .أما فيما يخص السلوك فالحالة ،سلوكها سليم ، ليس عدواني،مسالم ،يتصرف بطريقة عادية.

يظهر عليه قلق شديد و توتر من المستقبل من خلال الإيماءات الحزينة التي ترافقه خاصة في المواضيع الخاصة بوالده.

- القدرات العقلية للحالة:

للحالة ،ذاكرة سليمة ،إدراكه عادي بحيث أنه يدرك كل ما يتعلق بحياته.فهو يسرد كل ما مر عليه دون خلط في القصة.

- الحالة الانفعالية :

ما لحظناه هو أن الحالة مزاجه هادئ ، يظهر عليه الحزن و الصلابة و لكن عدم فقدان الأمل في المستقبل و هذا راجع إلى تفكيره بمستقبله ،يتكلم كثيرا عن المشاكل التي وقعت له مع والد.

رقم المقابلة	الهدف من المقابلة	مدة المقابلة	مكان المقابلة
01	التعرف على البيانات الأولية للحالة وكسب ثقة العميل	40 دقيقة	مركز إعادة التربية و التأهيل بوهران
02	التعرف على الحالة وعلاقته مع الحالة	50 دقيقة	مركز إعادة التربية و التأهيل بوهران
03	التعرف على أسباب الجنحة	55 دقيقة	مركز إعادة التربية و التأهيل بوهران
04	تطبيق اختبار الروشاخ	60 دقيقة	مركز إعادة التربية و التأهيل بوهران

2-تحليل المقابلات العيادية :

تحليل المقابلة الأولى:

لقد تحدث المفحوص في المقابلة الأولى بكل حرية عن نفسه ، لم يجد أية صعوبة في التعبير ، كان مرتاح متجاوب مع الأسئلة ، ومبتسم طول المقابلة .

المقابلة الثانية :

في المقابلة الثانية ابتداء من حياته العائلية على حسب قوله ،فهي حياة عادية كأي عائلة متكونة من الأب ' الأم وثلاثة بنات وثلاثة ذكور ، فيما يخص علاقته مع أبيه فهي علاقة طبيعية بين أي أب و ابنه ، كان يصرخ عليه و يضربه عندما يتأخر في الدخول إلى المنزل علما أن قادة لا يدخل إلى البيت قبل منتصف الليل فكان أبوه يحاول أن يغير لديه هذه العادة السيئة بالضرب والصراخ لكن بدون جدوى ، أما علاقته مع أمه فهي جيدة فهي تحبه كثيرا و الدليل على ذلك انه كلما ضربه والده تحاول مساعدته بقوله "كانت تحامي عليا"وعلاقته مع إخوته عادية إخوته البنات كبيرات عليه ولديه ولديه أخوان صغيران يحبهما كثيرا.

المقابلة الثالثة:

فيما يخص المقابلة الثالثة فقد تحدث عن حياته الدراسية فقد طغى عليها الشغب، التشويش و الفوضى في القسم ، بحيث توقف عن الدراسة في السنة الأولى متوسط،أما حياته اليومية ، كان يقضي معظم وقته مع جماعة من الرفاق الذين كانوا يترددون على أماكن مشبوهة ، لقد قام بمختلف أنواع الجنوح منها التدخين ، شرب الكحول ، السرقة والتي أودت به إلى المركز،حيث أصبح يشكل خطر على المحيط الذي يعيش فيه.

وفي الأخير تحدثنا قليلا عن حياته المستقبلية ،فقال أنه يتمنى أن يصبح فردا صالحا في المجتمع ، يريد نسيان الماضي و البدء من جديد ، كما انه يريد مواصلة دراسته ليحصل على عمل شريف .

المقابلة الرابعة:

. في المقابلة الرابعة قمنا بتقديم لوحات الاختبار العشرة للحالة واحد تلوى الأخرى، وطلبنا منه أن يقول لنا ما تجعله يفكر فيه وما يمكن أن يتخيله انطلاقا من هذه اللوحات ، وقمنا بتدوين كل إجابات قادة ، وما لاحظناه خلال الحصة

عن الحالة هو أنه كان هادئ خلال الاختبار و لكن كان متسرع في الإجابة وتناولها عن بعد ،و رغبته في التخلص منها ، مع رفضه لكل من اللوحتين .**VII . IX**

خلاصة المقابلات :

نستنتج من خلال المقابلات ان قادة كان ضحية رفاق السوء ، حيث انه كان يعيش وسط عائلة ذات دخل مادي متوسط وجو عائلي طبيعي غير مشحون ، وسبب انحرافه كان في مرافقته لأصدقاء منحرفيين أخذوه في الطريق الخطأ وهو كان صغيرا بالنسبة لهم، دون أن ننسى تقصير عائلته في مراقبة تصرفاته، شجعه أكثر على المواصلة في هذا الطريق ، فقد ركز كثيرا على المرح و الزهو اللذان كان يجدهما مع تلك الجماعة وهذا الشيء الذي ينعدم في عائلته.

3-1- بروتوكول الروشاخ للحالة الأولى:

اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التنقيط
I	"5	إيماءات...هاذي فراشة... هذا مكان "	GF+Ban
II	"11	هادو راني نشوف زوج قنايين ... هذا مكان "	DF+A
III	"22	هاذو زوج نسا ...راهم رافدين صوالح...هذا مكان "	GKH Ban
IV	"13	هاذي على شكل خفاش... وصاي "	GF+A Ban

V	"3	. هاذي فراشة... هذا مكان "	GF+A Ban
"VI	"8	هاذي سلحفاة...باينة من راسها..هذا مكان "	GF+A
"VII	"34	صدمة...هاذي معرفتهاش...مافهمتهاش..	Refus
"VIII	"17	هاذو زوج نمورا...مقابلين بعضاهم... هذا مكان	Dkan A DF+A Banan Kan
"IX	"44	صدمة...هاذي معرفتهاش ثاني.	Refus
"X	"59	صدمة...هنايا زوج كرابات تع البحر... لون تاعهم زرق..هذا ما فهمت.	DF+A

اختبار الاختيارات

الاختيار الايجابي: V و VIII نبغي بزاف الحيوانات كيما الفراشة و النمر ... شابين...

الاختيار السلبية: III و VI ماعجبونيش الصور ماشي شابين..

المحتوى	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
H=1 H%=12.5% A=7 A%=87.5%	F+=7 F+=87.5% K=1 Kan=1 FC=1	G=5 G%=62.5. % D=3 D%=37.5%	R=8 Refus=2 Tps/Tot=14'' Tps/R=1'75'' TRI=1K/0.5C RC=25% Ban=5

1-3-التحليل الكمي و الكيفي :

- **تحليل بروتوكول الروشاخ للحالة الأولى:**

تقول النظرة الأولية لبروتوكول قادة أن الإنتاجية قليلة جدا (R=8) مقارنة بالنسبة العادية (R=26) في وقت قصير يقدر ب 14 د , أي ما يعادل 1د و 45 ثا لكل إجابة, وهذا يدل على التسرع الشديد لأيوب في تناوله لأداة , و رغبته في التخلص السريع منها و تناولها عن بعد ويبدو ذلك واضحا في قصر و بساطة الإجابات و الاكتفاء بالنسبة الشكلية ، دون التعليق عليها ، هذا ما حال دون تمكنه من الوصول إلى إثراء الإجابات و التنوع في محدداتها و محتوياتها ، ما أدى إلى تميز البروتوكول بنوع من الكف والفقر الخيالي .

كما رفض قادة الإجابة على اللوحتين VIII و IX وهذا ما يدل على عدم الرغبة في التعامل معها من حيث أنها قد تشكل لديه مصدر قلق و ضيق كبيرين.

-السياقات الفكرية:

جاءت الإجابات الشاملة G بنسبة مرتفعة مقارنة بالنسبة العادية G= %62.5 وهذا يدل على أن قادة يعاني من الكبت الشديد ضد بروز مشاعر القلق،ورغبته الشديدة في التخلص من الوضعية في اقرب وقت ممكن ، و الدفاع ضد بروز التصورات و العواطف التي يصعب التحكم فيها ،كما يميز بأخذ مواقف الحيطة و الحذر اتجاه الفاحص.

جاءت الإجابات الجزئية قليلة D%=37.5% مقارنة بالنسبة العادية D%=50% هذا ما يوحي بخوف قادة من إدراك الجزئيات بحيث هو بحاجة إلى لم شتات صورة الذات المبعثرة و استعمال الإدراك الشاملة بدلا من الجزئية ،كميكانيزم دفاعي ضد قلق التجزئة الذي يهدد حياته النفسية باستمرار ويعرض أكثر من غيره لفقدان توازنه النفسي، وهو دليل أيضا على عدم التمسك بالعالم الموضوعي.

بالنسبة للمحددات الشكلية جاءت بنسة مرتفعة F%=87.5 عن النسبة العادية F%=50% اغلبها ايجابية F+%=75% وهذا يوضح لنا سيطرة قادة على الإجابات الشكلية ،وهذا ما يدل على أنه يعاني اختناق في الحياة العاطفية و حتى وجود نزعة اكتئابية ،وتأكيد للاعتماد على الواقع الخارجي كدفاع ضد بروز العالم الداخلي.

كما تخللت البروتوكول بعض الإجابات الحركية كدفاع ضد بروز الصراعات ،عن طريق الاجابات الحركية.

طغت المحتويات الحيوانية A%=87.5% على المحتويات الانسانية H%=12.5% بالرغم من أنه من الطبيعي أن تظهر إجابات حيوانية معتبرة لدى الطفل، إلا أنها هنا جاءت مرتفعة عن النسب العادية A%=50%وهذا دليل على أنقادة يستعمل ميكانيزم دفاعي لتجنب ربط العلاقات مع الأشخاص ووجود كف في العلاقات الإنسانية إلى جانب تقمصات رديئة وهذا يمثل استثمار مكثف سطحي وصلب.

احتوى البروتوكول على استجابة حركية إنسانية K في اللوحة(III(Ban HKG فهي تشير إلى ذكاء الفرد و قدرته على إرصان الصراعات .

كما ظهرت 5 إجابات شائعة Ban=5 وهذا في اللوحات IIIV,V,VI,III,I وهو دليل على التمسك الشديد بالواقع كدفاع ضد بروز القلق و الصر اعات .

الدينامية الصراعية :

نمط الصدي الداخلي (T.R.I) جاء من النوع النطوي 1K 0.5C حيث يدل على كبت المشاعر وجمودها.

جاءت نسبة المحددات اللونية CR% ضئيلة CR%=25% هذا ما يعني الجمود الفكري و تقلص الامكانيات الدفاعية أمام خطر التفكك .

أما بالنسبة لاختبار الاختيارات ، فنجد الاختيار الايجابي يتضمن كل من اللوحة V وهي لوحة الأنا

وتصور الذات، و اللوحة IIIV و هي لوحة التكيف الاجتماعي و العاطفي ، كما تدل الحاجة للتصدي للوجدانيات عن طريق الدفاع بالادراكات الموضوعية و الملموسة .

أما الاختبار السلبي فكان لكل من اللوحة VI وIV بحيث اللوحة VI تثير بشكل المتفتح و المنتشر إدراكات مخفية توحي إلى التشتت و التقسيم ، و اللوحة IV تثير بشكلها الضخم و المظلم ادراكات مربكة و مرهبة ، وكلتا اللوحتين تعكس مشاعر القلق ، الحيطة ، الحذر و العدوانية .

التحليل العام لنتائج الحالة :

يبين الإنتاج الاسقاطي من خلال اختبار الروشاخ ، أن السياقات الدفاعية لقادة تتميز بالهشاشة و الكف ، و الذي يظهر من خلال قلة الإجابات والاكتفاء بالنسبة الشكلية G%=62.5% وكما نلاحظ انخفاض المحددات اللونية ، ما يعني اختناق و كبت العواطف و الأفكار .

وختمنا التنظيم العقلي من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة في ابرز ما يميز الميكانيزمات الدفاعية التي وجدناها تتميز بالكف و هشاشة الأفكار الناتج عن ضرب الأب المستمر له منذ كان صغيرا.

2- عرض الحالة الثانية :

2-1 تقديم الحالة الثانية:

- بيانات المميزة للحالة :

محمد يبلغ من العمر 12 سنة أحضره رجال الأمن إلى المركز، وذلك بعد تحويله من محكمة الأحداث بسبب السرقة ، قبل دخوله إلى المركز كان يعيش مع أمه وجدته وثلاث إخوة ،الأب خضار و الأم عاملة منظفة الأبوان منفصلان مؤقتا. و الأسرة ذات مستوى اجتماعي و اقتصادي منخفض.ترك مقاعد الدراسة في مقاعد الدراسة في السنة الرابعة ابتدائي،كان أثناء المقابلة يلفه الغموض،ينظر كل الوقت إلى الأرض ولا يضحك إلا مرة واحدة بالرغم من إبداءه استعداد للإجابة وقبوله أن يكون فردا من مجموعة الدراسة .

- التاريخ العائلي و الشخصي للحالة :

- أب الحالة سكير ،وكان يأخذه معه من أجل السرقة ،أحضره رجال الأمن إلى المركز، وذلك بعد تحويله من محكمة الأحداث بسبب السرقة ، قبل دخوله إلى المركز كان يعيش مع أمه وجدته وثلاث إخوة ،الأب خضار و الأم عاملة منظفة الأبوان منفصلان مؤقتا. و الأسرة ذات مستوى اجتماعي و اقتصادي منخفض.ترك مقاعد الدراسة في مقاعد الدراسة في السنة الرابعة ابتدائي.

- **المظهر الحالي و السلوك العام :**

من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالة (محمد) يتضح لنا أنه يتمتع بكامل قواه العقلية. مظهره لائق ،كلامه قليل و مرتب بحيث يكتفي بإجابات بجمل قصيرة ومختصرة أو يغير الموضوع .

أما فيما يخص السلوك فالحالة يظهر عليه قلق و توتر فكثيرا ما يتهرب من الأسئلة المتعلقة بموضوع جنحته إلا وهي السرقة ، بحيث كان يشك بأننا نتعامل مع الشرطة ونريد أن نخبرهم بجنحته.

- **النشاط العقلي للحالة:**

طغى على الحالة نوع من الصمت في المقابلات الأولى لكنه في المقابلات الأخيرة ظهرت عليه التلقائية و الراحة أثناء المقابلة.

لديه بعض التكرار للمواقف التي حصلت معه في حياته و التي بقيت راسخة في ذهنه .

- **الحالة الانفعالية :**

من خلال المقابلات التي أجريناها على الحالة ، يظهر عليه الحزن و فقدان الأمل . يتكلم كثيرا عن هموم الحياة و المشاكل التي وقعت له، يحن إلى الدراسة .

جدول المقابلات

رقم المقابلة	الهدف من المقابلة	مدة المقابلة	مكان المقابلة
01	التعرف على البيانات الأولية للحالة وكسب ثقة العميل	30 دقيقة	مركز إعادة التربية و التأهيل بوهران
02	التعرف على الحالة وعلاقته مع الحالة	60 دقيقة	مركز إعادة التربية و التأهيل بوهران
03	التعرف على أسباب الجنحة	50 دقيقة	مركز إعادة التربية و التأهيل بوهران
04	تطبيق اختبار الروشاخ	60 دقيقة	مركز إعادة التربية و التأهيل بوهران

تحليل المقابلات العيادية :

المقابلة الأولى:

لقد كان الفحوص أثناء المقابلة الأولى قليل الكلام ووجد صعوبة كبيرة في التعبير،كان يكتفي بالإجابة عن السؤال فقط .

و من خلالها تعرفنا على الحالة من حيث الاسم و السن و المستوى الدراسي و الاجتماعي فقط.

المقابلة الثانية :

إبتداءا من حياته العائلية التي كان مستواها المادي و المعيشي سيئ، بحيث أن والديه منفصلان. أبوه خضار و أمه – منظفة –، فكانت الأم هي التي تصرف على العائلة ، لكن حسب قوله لم يكن ذلك كافيا ، فكان هدا المشكل الرئيسي الذي أثر كثيرا على تماسك هذه الأسرة. أما علاقته مع أبيه أو مع أمه أو مع إخوته عادية ليست أكثر.

المقابلة الثالثة:

أما المقابلة الثالثة فكانت حول حياته الدراسية في البداية كان مستواه متوسط لكنه مع مرور الوقت و مع زيادة احتياجاته و طلباته أصبح مستواه يتدهور تدريجيا حتى توقف عن الدراسة و بعدها ووجد نفسه عاطلا في مجتمع لا يرحم ،فقام بالسرقة حيث قام بسرقات متعددة ،أهمها سرقة أجهزة هاتف ،و التي أودت به إلى المركز و أصبح يشكل خطرا على المجتمع حيث تم التبليغ عنه من طرف المراءة التي سرقها.

المقابلة الرابعة:

في المقابلة الرابعة قمنا بتطبيق اختبار الرورشاخ ، في بداية الحصة كانت ملامح محمد تبدي بالخوف و القلق ورفض الحالة الاختبار بحجة انه وسيلة تجسس عليه و تسليم المعلومات للشرطة أو المحكمة ، بالرغم من أنه قبل في بادئ الأمر أن يكون فردا من مجموعة الدراسة.وبعد التحدث معه وشرحنا له طبيعة الاختبار قبل تطبيقه عليه .وخلال الحصة بدت عليه مظاهر القلق و الخوف ، كما كان يستغرق وقت طويل قبل وخلال التعبير عن اللوحة

خلاصة المقابلات :

نستنتج من المقابلات أن محمد عان كثيرا من سوء الحالة المادية للعائلة والتي أثرت كثيرا على دراسته و التي تسببت في تدهور مستواه الدراسي،و أن الفقر و الحاجة هي السبب الرئيسي الذي دفعه إلى الجنوح لإشباع حاجاته،و يتمنى أنه عندما يخرج من المركز أن يكون شخص آخر صالح ،يريد أن يعمل و يساعد عائلته من الناحية المادية.

2-2 بروتوكول الروشاخ للحالة الثانية:

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التنقيط
I	"30	إيماءات...هاذي راس تاع كلب... هذا مكان."	GF-Ad
II	"25	. راني نشوف فراشة طايرة ... هذا مكان	G kan ABan
III	"1.32	صدمة... واحد واقف رافد يده يديرولو في الراديو .....هذا مكان	GKH.Radio
IV	"52	. هاذي كي شغل زخرفة ... هاذي هي "	GF-Art

V	"42	ايماءات....هاذي كي شغل خفاش راه يطير في السماء..... هذا مافهمت	GKan A Ban
"VI	"15	هاذي النار شاعلة وكبش يشو فيه.....هذا مكان "	D8Kob élém DF-A
"VII	"49	. هاذي راجل راكب في موطو وصاي	GKH
"VIII	"46	ايماءات.....مافهمتهاش هاذي	Refus
"IX	"1،30	هاذي بزة صغيرة قاعدة تبكي .....هذا مكان	D9KH
"X	"25	راني نشوف زخرفة فيها ورد صفر أو خضر وصاي....	GCF/art/Bot

اختبار الاختيارات

IIالاختيار الايجابي: II و VII : نبغي الفراشات

الاختيار السلبي: I و IX: نبغي بزاف لي موطو

I : مانبغيش الكلاب

IX : مانبغيش نشوف واحد يبكي .

1-3-التحليل الكمي و الكيفي

التحليل الكمي:

لمحتوى	لمحددات	نماط الإدراك	لخلاصة
H=3 H%=27% A=3 A%=36% Ad=1 Art=2 Elém=1 Bot=1	F-=4 F-=35% K=3 Kan=2 CF=1 Kob=1	G=7 G%=64% D=4 D%=36%	R=11 Refus=1. Temp/tot=4 Temps/R=2.12 TRI=3K/1C RC=27% Ban=2

- **تحليل بروتوكول الروشاخ للحالة الثانية:**

من خلال بروتوكول الروشاخ يظهر أن محمد يتميز بالكف الشديد ، وهذا مايظهر من خلال الزمن الكلي 23د و 40 ثا الطويل مقارنتنا بعد الاجابات التي حددت ب 11 إجابة و التي تعتبر قليلة جدا مقارنة بالمعايير المقدمة من طرف جامعة

باريس بحيث يجب أن تكون لدى المفحوص من "20-30" إجابة .وبذلك فإن ةالمفحوص يتميز بالكف الشديد الذي يظهر من خلال التعبير اللفظي الفقير وشلل التفكير .

-السياقات الفكرية:

إن طريقة تناول البقع يميزها طغيان التحديد الكلي الشامل المدرك(% 64 , 60%) والتي تفوق المعايير المحددة وبصفة عابرة وبسيطة فالإجابات واردة في جملة واحدة على شكل كتل لا تستند إلى جهد تركيبي ،قد اكتفى بالإحاطة بالشكل العام للبقعة دون التعلق بخصائصها ، وهذا يدل على الفشل الإدراكي و الدال أيضا على ضعف الاحتواء العام الخارجي أو الداخلي و هشاشة الحدود التي تتضمن ذلك ، ونجد في أغلب اللوحات منها اللوحة « I » وهذا دليل على صعوبة في الانطلاق وكذلك الكبت الشديد و القلق و الرغبة في التخلص من الوضعية و الدفاع ضد بروز التصورلت و العواطف التي يصعب التحكم فيها .

اما بالنسبة للإجابات الجزئية (D%) فكانت منخفضة مقارنتها بالإجابات الكلية ،حيث بلغت (D%=36%) يدل انخفاض (D%) على عدم التمسك بالعالم الموضوعي و الميل إلى التجزئة ، رغم ملاحظة البعض الذي يدل قدرة فكرية قليلة على الاندماج في الواقع الخارجي و ما يعبر مؤشرا للقلق .

وجاءت المحددات الشكلية بنسبة قليلة (F%=36%) يدل على أن التمسك بالواقع غير فعال و هش و فشل في الادراك .

كما نجد الإجابات الشكلية السلبية بنسبة (F%=27%) وهي قليلة رغم انعدام الإجابات الشكلية الايجابية و هذا يدل الاعلى قدرة الفرد على التحكم في السيرورات اللاشعورية و التصورات المتعلقة بحياته النفسية الداخلية و الشك و التردد و الاحتياط الكبير و الحذر أمام الاشتراك ، كما يدل على الخوف من الإجابات و اتخاذ موقف واضح و محدد.

بينما الإجابات الشائعة ben=2 جاءت قليلة جدا،حيث لم ترد إلا إجابتين شائعتين في اللوحتين (II) و(V) ما يؤكد صرامة الكف و الرقابة للتصدي للقلق و الوجدانات الخطيرة.

و نجد أن محتويات البروتوكول جاءت متنوعة بين المحتويات الإنسانية بنسبة (= H% 27%) وهي نسبة عادية رغم ارتفاع النسبة الحيوانية حيث (A%=36%) ما يدل على رغبة في ربط العلاقات الإنسانية مع الأشخاص و عدم وجود كف فيها، فهنا تبين مدى قدرة "محمد" على تقمص صورة إنسانية.

الدينا ميكية الصراعية :

و جاء نمط الصدى الداخلي (I.R.T) من النوع المنطوي المزدوج (C1/K3) مما يدل على كبت المشاعر وجمودها.

أما المحددات اللونية (cR% = 27%) فهي ضئيلة جدا مما يوحي لحياة نفسية عاطفية يطبعها الكف و الجمود، فالتعبير عن الواقع يتم عند "محمد"من خلال اللجوء للدفاعات الحركية والإجابات الإنسانية أو الحيوانية.

و في اختبار الإختيارات ،كان الإختبار الإيجابي لكل من اللوحتين (II) و(II V) ، اللوحة (II) تتبعها إشكالية قلق الخصاء و اللوحة الثانية (IIV) أعجبته.

أما الإختيار السلبي فكان من اللوحة (1) الذي يدل على نوع من الانغماس الرديء في الواقع الموضوعي و اللوحة (XI) و هي لوحة التكيف و النضج العاطفي.

التحليل العام لنتائج الحالة :

نلتمس من خلال الإنتاجية الإسقاطية لحالة " محمد" من خلال اختبار الروشاخ أن ميكانيزماته الدفاعية تتميز بالكف الشديد و ظهور أزمنة كمون طويلة نتيجة الصراعات التي عان منها المفحوص ،و قلة الإنتاجية الإسقاطية (R = 11 بالنظر إلى الوقت المستغرق 23د و 40 ثا.

كما جاءت الإجابات الشاملة (G%= 64%) و هي مرتفعة بحيث اتخذها المفحوص كسند للتحكم في المنبه ، كما لم يخلو البروتوكول من الإجابات الجزئية التي ظهرت بنسبة (D%= 36%) مما يدل على استعمال ميكانيزم هدفه التكيف.

كما دعمت المقابلة النصف الموجه في إبراز ما يتميز به المفحوص من ميكانيزمات دفاعية التي جاءت في طياتها السيئة جدا،مما أدى إلى تشتت العائلة.

و لهذا نستنتج أن "محمد" يستعمل ميكانيزم و ذلك لإستعمالة آليات للتعبير عن المشاعر و العدوان و سياقات الكف التي يعبر عنها بالصمت،و بالتالي تحققت الفرضية التي مفدها أن السياقات الدفاعية عند الحدث الجانح تتميز بالكف و الهشاشة.

3- عرض حالة الثالثة:

1-3 تق

ديم الحالة الثالثة:

-البيانات الأولية للحالة:

علاء الدين يبلغ من العمر15 سنة ، يعيش مع عائلة متكونة من ، الأم و 3 أولاد، الأب متوفي و، الأم لا تعمل، الأسرة ذات مستوى اجتماعي واقتصادي دنيء ، ترك "علاء الدين " مقاعد الدراسة في السنة الأولى متوسط، كان أثناء المقابلة مرتاح جدا يتحدث بحرية والابتسامة لا تفارق وجهه، وافق بسرور وأبدى استعداد كبير للإجابة ولكي يكون فردا من مجموعة الدراسة.

ـ المظهر الحالي و السلوك العام :

علاء الدين مظهره غير لائق ،كلامه مرتب وقليل جدا أثناء المقابلات الاخيرة ،أما فيما يخص السلوك فالحالة ،سلوكها سليم ، ليس عدواني،مسالم ،يتصرف بطريقة عادية تبدو ملامحه حزينة احيانا خاصة في المواضيع الخاصة بوالده. المتوفى . ويبدو متفائل بخصوص مستقبله من جهة اخرى

ـ القدرات العقلية للحالة:

للحالة ،ذاكرة سليمة ،إدراكه عادي بحيث أنه يدرك كل ما يتعلق بحياته.فهو يسرد كل ما مر عليه دون خلط في القصة.

ـ الحالة الانفعالية :

ما لحظناه هو أن الحالة مزاجه هادئ ، يظهر عليه الحزن .

رقم المقابلة	الهدف من المقابلة	مدة المقابلة	مكان المقابلة
01	التعرف على البيانات الأولية للحالة وكسب ثقة العميل	45دقيقة	عين تموشنت دائرة حمام بوحجر
02	التعرف على الحالة وعلاقته مع الحالة	50 دقيقة	عين تموشنت دائرة حمام بوحجر
03	التعرف على أسباب الجنحة	60دقيقة	عين تموشنت دائرة حمام بوحجر
04	تطبيق اختبار الروشاخ	60 دقيقة	عين تموشنت دائرة حمام بوحجر

تحليل المقابلات العيادية:

المقابلة الأولى :

كان علاء الدين أثناء المقابلة الأولى مرتاحا جدا، ولم يجد أية صعوبات في التعبير عن حياته وعن تجربته الخالصة، هو شاب يضحك ومتفائل جدا .

المقابلة الثانية:

فيما يخص المقابلة الثانية فقد كانت حول حياته العائلية فقد أظهر أنها حياة طبيعية،

علاقة مع والدته كانت جيدة كانت تنصحه وتضربه أحيانا عندما يتأخر في الدخول إلى

المنزل، فعلاقته مع أمه كانت طبيعية، كان يحبها كثيرا. اما بخصوص والده فهو متوفي توفي وهو في سن 11 سنة

وكانت تجمعه علاقة طيبة مع والده وحزن كثيرا لفقدان والده

المقابلة الثالثة:

فيما يخص المقابلة الثالثة فكانت حول مختلف أنواع الجنوح التي ارتكبها منها السرقة

فيما يخص حياته في المركز : قال أنه أول ما أحضروه إلى هنا كانت صدمة بالنسبة له بقوله "حسيت روحي بلي رايح نهبل اندهش كثيرا وخاف من المركز، لكن بعد مرور الوقت أصبح مرتاحا في المركز، والآن يحس أنه أحسن اما عن أمنياته في المستقبل فهو يريد أن يعمل مهنة محترمة بعد خروجه من المركز بالتكوين الذي تلقاه .

المقابلة الرابعة:

قمنا في هذه الحصة بتقديم اللوحات العشرة لعلاء الدين واحدة تلوى الأخرى وطلبنا منه هو أن يقول لنا ما الذي يمكن رؤيته في هذه البقع ، في البداية بدأ الحالة بالسخرية و الضحك على اللوحات و قال لنا "شوا هذا هاهاها"، ما لاحظناه على طريقة تناوله اللوحات هو الذهول أمامها و الرغبة في التخلص السريع من الاختبار ، وقد رفض الحالة اللوحة **IV**.

- خلاصة المقابلات:

يستنتج من خلال المقابلات أن علاء الدين " شاب لديه قدرات كبيرة لكنه عانى من نقص ا لحماية والاعتناء من قبل عائلته هذا ما فتح المجال لسلوكه طريق خاطئ دون ان ينصحه أحد أو يقدم له المساعدة.

3-2 بروتوكول الروشاخ للحالة الثالثة:

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التنقيط
I	5''	هادي بانتلي لاطاي تع نحلة..... هذا مكان	D4F+A
II	12''	هادي كي شغل سنجاب .. هدا مكان ,	DIF+A
III	25''	ايماءات شاولا هذا ...يبانو زوج بنادم يرفدو كاش حاجة .....هذا مكان	G KH Bar
IV	1''	صدمة .. هادي مافهمت فيها والو	Refus

V	10''	راني نشوف خفاش ..باين او راه يطير في السما	G Kan ABAN
VI	11''	هادي بانت هيدورة تع كبش العيد وقيلا .. هدا كان	GF+AD
VII	58''	صدمة ... هادي كي شغل غيوم في السماء ...هذا مكان	D4EF/Frag
VIII	16''	ايوا..لي كوتي راني نشوف زوج تع التاتة ... هذا مكان	DIF+Aban
IX	54''	راني نشوف راس تع فرس النهر .... هذا مكان	D12F+Ad
X	37''	هادي جبال ...بناتها لابسيرال ..... هدا مكان	D9F+/Géo

-اختبار الاختبارات

الاختبار الايجابي :

(V)و (III) كي نشوفهم عندهم معنى 'حاجة باينة

الاختبار السلبي :

(IV)و (II) معندهم حتى معنى مفهمت والو .

3-3 التحليل الكمي والكيفي :

المحتوى	المحددات	انماط الادراك	الخلاصة
H=1	F+=5	G=3	R=9
H%=11%	F+%+67	G%= 33%	Refus=1
A=5	F−=1	D=6	TEMP/ToT=27’16’’
A%=77%	11%	D%=67%	TEMP/R=1’50’’
Ad=2	K=1		T’R’i=1k/0c
OBJ=1	Kan=1		RC=33%
GéO=1	EF=1		Ban=3
Frag=1			

التحليل الكمي :

تحليل بروتوكول الروشاخ لحالة علاء الدين :

يتميز بروتوكول علاء الدين بالكف الشديد الذي يتجلى في عدد الإجابات التي قدمها (R=9)

تعتبر قليلة ومحدودة مقارنة بالنسبة العادية في وقت قصير استغرق 16د 27ثا مما يدل

على رغبة المفحوص من التخلص السريع من الأداة وتناولها عن بعد، هذا التسرع حالة دون اعطاءه الإجابات متنوعة وثرية واكتفى فقط بإجابات بسيطة.

نلاحظ على طريقة تناول اللوحات الذهول أمامها، يبدو ذلك أما في طول زمن الكمون في اللوحات (II و III و x) أو في رفض اللوحة (17) الذي يدل على رفض الحالة للواقع وتجنب القلق والصراع الذي يثيره مدلول اللوحة.

السياقات الفكرية:

جاءت الإجابات شاملة G بنسبة مرتفعة (G% = 33%) التي تفوق المعايير المحددة، وهذا يدل على الكبت الشديد ضد ظهور مشاعر القلق ورغبته في التخلص من الوضعية والدفاع ضد بروز التصورات والعواطف التي يصعب التحكم فيها.

أما الإجابات الجزئية الكبيرة D التي كان المفحوص يستعملها باستمرار، حيث مثلت نسبة (D% = 67%) تفوق المعايير العادية، وهذا ما يدل على لجوءه إلى التفاصيل لتجنب الوضعية المقلقة التي تثيرها اللوحات.

وردت المحددات الشكلية بنسبة (F% = 67%) ومعظمها إجابات شكلية إيجابية(F"% = %56) مما يدل على انغماس رديء في الوقع الموضوعي، كما ظهرت أيضا يضا استجابات سلبية (F% = 11%) وهذا يدل على قدرة الفرد على التحكم في السيرورات المعرفية اللاشعورية والتصورات المتعلقة بحياته النفسية الداخلية.

وهناك ارتفاع نسبة المحتويات الحيوانية (A% = 77%) وهي تظهر قدرة اجتماعية – كدفاع لتجنب العلاقات، حيث هناك انخفاض لنسبة المحتويات الإنسانية (H% =11 وانعدام الاتجاهات الجزئية الإنسانية ويعبر عن الفشل الواضح للسيرورة المعرفية ففي بناء الهوية وبناء علاقات ملائمة مع العالم الموضوعي مما يدل على القلق .

مما تظهر بعض الإجابات الشائعة (Ban = 3) لتؤكد على صرامة الكف والرقابة والتصدي لقلق الوجدانات الخطيرة.

الديناميكية الصراعية:

يندرج نمط الصدى الداخلي ضمن النوع المنطوي الصافي (T.R.1 = 1K/0C) مما دل على طغيان الرقابة على العالم الداخلي الوجداني، أي هناك اختناق عاطفي.

بالنسبة للمحددات اللونية (RC = 33%) جاءت بنسبة عادية على اجتياح العاطفة ذلك تستعمل كسياق دفاعي يتمثل في استعمال العواطف وكذلك تستعمل كسياق دفاعي في استعمال الانفعالات لكسب التصورات.

فيما يخص اختبار الاختيارات فإن الاختيارات الموجبة (V و III) ترمز إلى الإجابة الشائعة وهذا ما يدل على التمسك بالواقع المبتذل والدفاع ضد العواطف الداخلية وبالتالي الابتعاد عن الطابع الشخصي. في حين تدل الاختيارات السلبية في اللوحتين (IV وII) حيث توحي إلى الصور الإنسانية وهروب المفحوص من عالم البشر الذي يهدده بالخطر، وهذا يشير للعلاقات البيئية السيئة التي عاشها في محيطه الأسري كذلك التقمصات الإنسانية صعبة بالنسبة للحالة

التحليل العام لنتائج الحالة :

يتميز الإنتاج الإسقاطي للمفحوص من خلال اختبار الروشاخ بالكف والهشاشة وذلك من خلال قلة عدد الاستجابات 9 =Rمقارنة بالوقت المستغرق 16د و 127.وارتفاع نسبة الإجابات الشاملة (G% = 33%) وهذا يدل على الكف والتحكم فيأما الإجابات الجزئية D% التي كان المفحوص يستعملها باستمرار، حيث مثلت نسبة

(D% = 67 ما يدل على لجوئه إلى التفاصيل لتجنب الوضعية المقلقة التي تثيرها اللوحات.

ودعت المقابلة النصف الموجهة التنظيم العقلي لدى المفحوص وجاءت المقابلة ملينة بالكف والحزن نظرا بتأثره الشديد في طفولته بزواج اخته وتركها له

وبهذا فإن علاء يستعمل ميكانزمات دفاعية تتميز بالكف والهشاشة وبالتالي تحقق الفرضية القائلة إن السياقات الدفاعية عند الحدث الجانح تتميز بالكف والهشاشة.

4-عرض حالة الرابعة:

4.1- تقديم الحالة الرابعة :

-البيانات الأولية للحالة:

. إياد يبلغ من العمر 14 سنة، كان ماكث في مركز إعادة التربية لولاية عين تموشنت ، بعد تحويله من محكمة الأحداث بسبب السرقة، قبل دخوله إلى المركز كان يعيش مع عائلته المتكونة من الأم والأخوة الأم عاطلة عن العمل والأب متقاعد، الأسرة ذات مستوى اجتماعي واقتصادي متوسط، ترك مقاعد الدراسة في السنة الرابعة ابتدائي، كان أثناء المقابلات هادئ، ويبدو على وجهه الحزن، خجول جدا وأبدى استعداد كبيرا للإجابة وأن يكون فردا من مجموعة الدراسة.

- المظهر الحالي و السلوك العام :

إياد مظهره كان يبدو مرتبا نوعا ما مع ارتداءه اللون الأسود في اغلب المقابلات , كان كلامه قليل لكنه كان متجاوب معنا . أما فيما يخص سلوكه كان مسالم يتصرف بشكل عادي وأحيانا كنير الحركة مع قضم الاضافر وقلقا في بعض المرات

- القدرات العقلية للحالة:

إدراكه جيد و ذاكرته سليمة حيث تذكر كل مامر به والمواقف التي حصلت معه

- الحالة الانفعالية :

قلقا أحيانا وتارة هادئ وكئيبا .

جدول المقابلات

رقم المقابلة	الهدف من المقابلة	مدة المقابلة	مكان المقابلة
01	التعرف على البيانات الأولية للحالة وكسب ثقة العميل	50دقيقة	عين تموشنت دائرة حمام بوحجر
02	التعرف على الحالة وعلاقته مع الحالة	55دقيقة	عين تموشنت دائرة حمام بوحجر
03	التعرف على أسباب الجنحة	55 دقيقة	عين تموشنت دائرة حمام بوحجر
04	تطبيق اختبار الروشاخ	60 دقيقة	عين تموشنت دائرة حمام بوحجر

تحليل المقابلات العيادية

المقابلة الأولى:

في المقابلة الأولى تحدث المفحوص بطلاقة عن حياته بالرغم من أنه بدأ خجولا نوعا ما، لكنه أجاب عن كل الأسئلة بصراحة وبعفوية على طور المقابلة. فيما يخص حياته العائلية، ف إياد شاب يعيش مع أمه وإخوته كانت علاقته مع عائلته جيدة

المقابلة الثانية:

تحدث إياد عن حياته الدراسية كانت طبيعية، مستواه كان متوسطا وكان يحب الدراسة كثيرا، لكنه كان في القسم تلميذا هادئ ، قرر فتحي ترك الدراسة والخروج نظرا لوجود مشكل مع أحد المعلمات ، ترك مقاعد الدراسة في السنة الرابعة ابتدائي، وتوجه نحو الحياة العملية.

المقابلة الثالثة:

أما حياته اليومية فتحدث عنها في المقابلة الثالثة، فبعد تركه لمقاعد الدراسة عمل

اياد في عدة أماكن.. كان إياد شاب حزين على طول الوقت، فقد قام فتحي بمختلف أنواع الجنوح منها التدخين ، السرقة، الشجار و قد تم إحضاره إلى المركز بقرار من محكمة الأحداث بسبب

حياته في المركز على حسب قوله أنها مملة جدا وكره تواجده في المركز و كان يريد الخروج منه بأسرع وقت ممكن منه، علما أنه ألان حوالي 5 أشهر منذ خروجه ولم يتأقلم بعد

المقابلة الرابعة:

خلال الحصة الرابعة قلنا أننا سوف نعطيك عشر لوحات وتقول لنا كل ما يجعلك تفكر فيه وما يمكن ان تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات ن كان اياد خلال الحصة قد أبدى استعداد كبير لتطبيق عليه الاختبار و الإجابة على اللوحات ، كان هادئ كما بدت على وجهه ملامح الحزن، قام اياد بالإجابة على كل اللوحات المقدمة له بالترتيب و رفض الإجابة في اللوحة **VI**.

-خلاصة المقابلات:

نستنتج من خلال المقابلة أن إياد شاب هادئ، خجول ومحب للحياة، كان ليكون فردا صالحا في المجتمع لولا الظروف العائلية السيئة التي دفعته إلى الجنوح وإلى ترك دراسته التي كان يحبها كثيرا، فقط كان همه الوحيد هو أن يصرف على نفسه وأن لا يحتاج إلى شفقة أي أحد عليه.

4- بروتوكول الروشاخ للحالة الرابعة:

اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التنقيط
I	25''	**صدمة ..هادي تمثل طائر .... شغل حيوان... هدا مكا ن**	GF+A
II	18''	هدا زعما حيوان ..هذا ارنب .. راني نشوف الدم فلوسط ... هذا مكان	DIF+A D2C/Sg
III	48''	صدمة .... يبالي انسان رافد يده ف السما ... هذا هو	G KH Ban
IV	1'30''	(الايماءات) .... هادي كي شغل شجرة صغيرة ....هذا مكان	D5F+Bot
V	30''	هادي بانتلي فراشة ... كي شغل راهي طير ..... هذا مكان	G Kan ABAN
VI	1'10''	(ايماءات) ... مفهمتهاش	**Refus**
VII	22''	بانتلي بحيرة .... طبيعة شابة .... هذا مكان	D7F+GeO

VIII	40''	يبالي جسم انسان ..... هذا مكان	GFC AnaT
IX	20''	ايماءات ..... هادي كي شغل قنبلة كي تهبط فل ارض دير الوان... هذا مكان	GKob obj
X	1'55''	بلاصة فيها الورد ' ورد اصفر وخضر و حمر ..... هذا مكان	GCF PLante

-اختبار الاختيارات

الاختبار الايجابي (x) و(VIII : فيها قاع الالوان لي نبغيهم كي نشوف الدنيا خضرة نفرح

الاختبار السلبي (IV) و (VI) : نكره كي تكون الدنيا كحلة ,انا باش تعجبني حاجة ميليقش نشوف فيها بلاصة كحلة .

3.4التحليل الكمي والكيفي

التحليل الكمي :

المحتوى	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
H=1 H%=10% A=3% Géo=1 Sg=1 Bot=1 ObJ=1 Plant= 1	F+=4 F+%=40% K=2 Kan= 1 CF=1 FC=1 KOb=1	G=6 G%=60% D=4 D%= 40%	R=10 Refus=1 TemP/ToT= 23 ;45 ‘ Temp /R =2 T ,R ,I= 2K/3C RC=30% Ban=2

تحليل بروتوكول الروشاخ للحالة الرابعة :

يتميز بروتوكول الروشاخ ل إياد بإنتاجية قليلة (R=10) مقارنة المعايير المقدمة من طرف جامعة باريس (v) وهي R=26لدى المراهق (R=30_35) لدى الطفل وذلك في وقت مستغرق يقدر ب 23 و45 نا إي ما يعادل 2د للإجابة الواحدة، لكن تقترب مما توصل إليه سي موسي وابن خليفة في دراسة قام بها على المجتمع الجزائري والتي تقدر

ب R= 15 للمراهق و R= 30-35 لدى الطفل (وهذا نتيجة لكون المجتمع الجزائري قليل التعبير، ولعل هذا ما جعل البروتوكول والإنتاجية محسوبة بنوع

من الكف والفقر الخيالي مع عدم بروز الصراعات، وكما امتنع عن الإجابة في اللوحةVI)

-السياقات الفكرية

طرق التناول تطغى عليها الإجابات الشاملة (G%=60%) والتي تفوق النسب التي وصل إليها موسي وابن خليفة على المجتمع الجزائري (G%=45%) لدى المراهق (G%=38%) لدى الطفل، وكذا النسبة العادية (G%=20-30%) وهذا يدل على لكبت الشديد ضد ظهور مشاعر القلق والدفاع ضد بروز التصورات والعواطف التي يصعب التحكم فيها .

أما الإجابات الجزئية D% فجاءت بنسبة قليلة (D%=40%) مقارنة بالنسبة العادية (D%=60-70%) ما يوحي بعدم القدرة على التمسك بالعالم الموضوعي ومحاولة لتجنب المواجهة التي تعتبر خطرا إلى جانب عناصر المادة التي قد تثير المظاهر المقلقة للواقع الداخلي.

أما المحررات الشكلية F+% وردت بنسبة40%=F+% وهذا يدل على اختناق الحياة العاطفية وحتى إلى وجود نزعة اكتئابيه، كلها جاءت إيجابية في الواقع الموضوعي وتمسك هش وغير فعال بالواقع كما ظهرت بعض الإجابات الحركية الإنسانية(k=2) التي تدل على الدفاع عن طريق الإجابات الحركية الإنسانية وذكاء الفرد.

بالنسبة للمحتويات فقد ارتفعت نسبة المحتويات الحيوانية (A%=30%) على المحتويات الإنسانية (H%=10) وانعدام الاتجاهات الجزئية الإنسانية يعبر عن الفشل الواضح للسيرورة المعرفية، ووجود المعرفية، ووجود كف في العلاقات الإنسانية وعدم القدرة على تقمص صورة إنسانية كاملة 'الى جانب ظهور محتويات اخرى منها (Géo ,bot , Anat , obj =1)

وظهرت في البروتوكول بعض الإجابات الشائعة Ban=3 دليل على تمسك اياد بالواقع الموضوعي كدفاع ضد بروز الصراعات والقلق التي قد تثيرها المادة .

- **الديناميكية الصراعية**

نمط الصدى الداخلي T.R.I جاء منبسط مزدوج ما يدل على صعوبة في التكيف وأن هناك إشكالية التقمص وذلك راجع إلى طغيان الإجابات الحسية على الإجابات الحركية 2K/3C و انحصار عدد الإجابات اللونية في اللوحات الثلاثية الأخيرة Rc%=30% وهذا يدل على اختناق العواطف والجمود الفكري نظرا للرقابة التي يفرضها الأنا وخوفا من ظهور العواطف وعدم القدرة على التحكم فيها .و لقد وردت إجابة الدم وهذا نتيجة اصطدام الحالة باللوحة III وظهرت هذه الصدمة أمام اللون الأحمر وتشير إلى قلق الحالة من اثر هذا اللون على عالمه الخارجي

أما اختبار الاختبارات فنجد الاختبار الايجابي يتضمن كل م اللوحة نوع من رفض الواقع والاستجابة لتجنب الصراعات. أما اختبار الاختبارات فنجد الاختبار الإيجابي يتضمن كل من اللوحة (x) و (VIII) وهي لوحة التكيف الاجتماعي العاطفي .أما الاختبار السلبي فكان لكل من اللوحة (VI) و(IV) وهو نوع من رفض الواقع و الاستجابة لتجنب الصراعات

-تحليل العام لنتائج الحالة

يظهر الإنتاج ألإسقاطي للمفحوص من خلال اختبار الروشاخ بالكف والهشاشة، وظهور ذلك في المحتوى الفقير، كما نجد قلة الإجابات R=10 مقارنة بالزمن المستغرق 23 و45 ثا حيث تطغى عليها الإجابات الشاملة (G%=60%) مما يدل على التحكم في المنبه ، كما جاءت مرتبطة بالمحددات الشكلية .(F+%=40%) ونستنتج أن التنظيم العقلي للحالة يتميز بالكف والهشاشة لعدم قدرة الأنا على أركان الصراع، وبالتالي تتحقق الفرضية التي تتضمن على أن السياقات الدفاعية لدى الحدث الجانح تتميز بالكف و الهشاشة .

5-عرض نتائج الدراسة

الاستنتاج العام لبروتوكول الروشاخ :

من خلال النتائج التي توصلنا إليها من اختبار الروشاخ، قمنا باستخلاص أهم هذه النتائج التي تظهر من خلال الجدول

الاجابات / الحالات	الزمن	عدد الاجابات	G%	D%	H%	A%	F%	RC%
الحالة الأولى	14 د	08	62.5	37,5	12,5	87,5	87,5	25
الحالة الثانية	23د40ثا	11	64	36	27	36	36	27
الحالة الثالثة	16د 27 ثا	09	33	67	11	78	67	33
الحالة الرابعة	23د45ثا	10	60	40	10	30	40	30
المتوسطات								

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

من خلال النتائج التي قمنا باستخلاصها في الجدول أعلاه يتبين أن هناك قلة في الإجابات مقارنة بالوقت المستغرق وهذا يدل على الكف، وتغلب الإجابات الشاملة (G=53.)مقارنة بالإجابات الجزئية الكبيرة (D =48%) في بروتوكول الحالات الدال على الكبت الشديد ضد ظهور مشاعر القلق والدفاع ضد بروز التصورات والعواطف التي يصعب التحكم فيها، كما تجد قلة الإجابات الإنسانية (H =18%) مقارنة بالإجابات الحيوانية(A=50%) هذا يعبر عن الفشل الواضح للسيرورة المعروفة في بناء الهوية وعلاقات ملائمة مع العالم الموضوعي .

وكمانجد الكف الشديد في حالة اياد وتلك لاستغراقه للوقت الأكبر الذي يقدر ب 23 دو 45 ثا مقارنة بعدد الاستجابات R=10وكما قدرت نسبة الإجابات الجزئية عند هذا المفحوص D=67% وهي نسبة مرتفعة، ما يدل على الانسجام الإدراكي والتكيف مع الواقع الخارجي، لكنهما في الأصل تؤكد طغيان الجانب الاسقاطي للمفحوص وكما نجد ارتفاع الإجابات الكلية (G) عند قادة إذ قدرت ب G=62.5 % وجاء هذا النوع من الإجابات متقاربة لدى جميع الحالات. في حين جاءت المحتويات الإنسانية (H%) منخفضة مقارنة بالإجابات الحيوانية (A%) عند كل الحالات فهي مرتفعة، ماعدا حالة" محمد . "

وظهرت الإجابات الحيوانية بنسبة متقاربة لدى جميع الحالات إلا عند" قادة إذ قدرت بـ (A%=87.5)ما يظهر اجتماعي تعتمد كدفاع لتجنب العلاقات .

.كما ظهر التكيف السيئ مع الواقع الخارجي من خلال الإجابات الشكلية لدى المفحوصين، وخاصة لدى" قادة ."أما الإجابات اللونية فقد ظهرت بنسبة منخفضة لدى كل المفحوصين، مما يعبر عن الجمود الفكري وتقلص الإمكانات الدفاعية أمام خطر التفكك

باختصار، ان الإعدادات الدفاعية والتوظيف النفسي لدى مراهقي مجموعة الدراسة ، كان متباين والذي استلزم تناول الفقدان بطرق مختلفة كانت في أغلب الأحيان فاشلة، لكن هذه الصعوبة لدى مجموعة المراهقين الجانحين، ارتبطت بالإشكالية الاكتئابية التي بدت طاغية ما أظهر معاناة الحالات أمام تمايز واستقلالية الموضوع مما أدى إلى تجنيد مخاوف خاصة بفقدان الموضوع. نشير هنا إلى تشابه نتائجنا مع النتائج التي توصل إليها بن خليفة محمود في رسالته لدكتوراه الدولة تحت عنوان :علم النفس المرضي الاسقاطي "التي نوقشت سنة 2007 والتي كانت تحت إشراف الأستاذ

عبد الرحمان سي موسي، نشرت في2008 ، بالجزائر ، من طرف ديوان المطبوعات الجزائرية، حيث صعوبة التنازل عن المواضيع الوالدية، يجعل التقمصات متأثرة بإشكالية الفقدان وصعوبة القيام بحداد .

يمكن تلخيص النتائج، بأهمية الدفاعات المجلدة :حيث ظهر الكبت بوضوح العزل، النقل والكف، تجد تناوب بين الرغبة والدفاع، القدرة وعدم القدرة، التداعي والتحكم، سمح العزل أحيانا من دعم الكف والكبت .

حيث كانت قدرات الترميز فقيرة لدى المراهقين الجانحين بذلك جاء الإنتاج فقيرا من الناحية الكمية و النوعية فلم يستطيع المراهقون الجانحين من ارصان الوجدانات والتصورات بطريقة ناجعة للتخرج من الوضعيات الصراعية المقترحة من طرف مادة الاختبار لذلك كانت الإجابات خالية من الصدى الهوامي ومتميزة بالكف أحيانا ولكن فجهة دون خضوعها للعمليات الثانوية تارة أخرى

،لقد ساد الكف بشكل واضح، ف تظهر الإمكانيات الإرصانية أقل فاعلية للتخرج من الوضعية الصراعية في الاختبار

مما يدل على ان القدرات الارصانية ضعيفة لدى المراهق الجانح .

فلقد كانت مراهقة مجموعة الدراسة متميزة بفقر التصورات فقد لاحظنا أنه أمام هشاشة التصورات الوالدية، يقابلها معاش مراهقة غير متحمل .كان بلوغ المراهق، معاشه كصدمة أعطى معنى صدمي بعديا، للتجارب الطفولية التي بقيت كامنة، لحد تلك الساعة, فقد كانت بعض البروتوكولات صعبة للتحليل ا، كما أشار إلى ذلك فيدلوشي (Widlocher.) للفقر المبالغ الذي يميزها، كما صعب علينا التعامل مع هذه الحالات في وضعية الفحص، حيث كان السكوت سائدا و

وهذا ما ذكره (Widlocher D.)الذي يرى أن المشاركة الفكرية للمختص مرتبطة أساسا بـء باليات التقمص الأولية، وهي تضمن في تفكير المختص، ما يحدث داخليا في الحياة العقلية للعميل(àWidlocher D,1990 , P.471.)

كما كانت الظروف المادية صعبة لدى البعض أيضا خاصة عندما تكون تلك الظروف مرتبطة بفقدان الأمن .كان الهروب أكثر ظهورا، لكننا لم تلتمس خطورة دائما، إذ حتى وإن كان الهروب مثيرا لاحتمال الخطر) حيث يمكن أن يكون ضحية لقاء ذو عواقب غير محمودة(، إلا أن ذلك كان عند البعض محاولة لتحقيق الهوية الذي يدخل في صيرورة الهوية؛ حتى وإن أظهر المراهقون صيرورة تفكيرية فعالة نوعا ما أحيانا، إلا أن هذه الصيرورة تبقى متأثرة أحيانا بخصوصيات مرحلة المراهقة) التي تتميز بإعادة إحياء الصراعات الطفولية (والتي لم تترك خيار للمراهق، إلا اللجوء إلى الكف كوسيلة للتهرب من الصراعات التي تطرحها اللوحات.

فيما يخص الأنماط الدفاعية، فقد توصلنا من خلال الإنتاج الاسقاطي، إلى تقسيم المراهقين الجانحين، حسب صيرورة تمتد من التوظيف القريب من العادي ، حسب أعمال سي موسي ع .وبن خليفة م 2008 .إلى التوظيف الحدي الترجي، لا يسمح لنا الوقت بالتحليل الأكثر عمق الذي يتطلب أكثر من لقاء مع كل مراهق وكذلك أكثر من اختيار واحد .فمدة بضع أشهر، لا تسمح لنا من التدرب على أكثر من اختبار .لهاذ، فنحن حاولنا فهم الحالات لكن بالأخذ بعين الاعتبار نسبية النتائج والحاجة إلى التعمق أكثر مع كل حالة.

بقيت التقمصات الأوديبية صراعية، لأن هناك فشل في التنازل عن المواضيع الأولية، ما أعطى صبغة اكتئابية للتقمصات فلقد تبين أن التوظيف النفسي لدى المراهقين الجانحين، كان تحت وطأة الإيحاءات الصراعية التي تميز مرحلة المراهقة،

. فانطلاقا مما سبق ومن خلال تحليل نتائج الحالات توصلنا **إلى إثبات فرضية الدراسة القائلة أن التنظيم العقلي لدى الحدث الجانح تتميز بالكف الشديد والهشاشة.**

الخاتمة

تندرج الدراسة الحالية ضمن الدراسات النفسية العيادية ' وقد عالجت موضوع التنظيم العقلي لدى الحدث الجانح فمن خلال الملاحظات الميدانية والقراءات الأولية حددنا موضوع الدراسة ومن خلاله قمنا بصياغة الإشكالية التالية، لماذا تتميز الميكانزمات الدفاعية التي يستخدمها الأحداث الجانحون؟ وهل تدل على تنظيم عقلي هش؟ كإجابة أولية افترضنا الفرضيات التالية :قد تتميز الميكانزمات الدفاعية التي يستخدمها الأحداث الجانحون من خلال اختيار الروشاخ بالكف، وقد يتميز التنظيم العقلي لدى الأحداث الجانحون بالهشاشة.

الأحداث الجانحين في سن 16-12 سنة يمرون بفترة صراعات نفسية داخلية، وهذا نظرا للتغيرات التي تطرأ عليهم على جميع المستويات التي قد تؤدي إلى اضطراب في شخصيته، يرتبط هذا بنوعية التنظيم العقلي لدى الأحدث، الذي يتشكل ابتداء من المراحل الأولى من الحياة . و لتجسيد فرضية الدراسة ميدانيا عمدنا إتباع المنهج العيادي الذي طبقناه على مجموعة الدراسة تتكون من 4 أحداث جانحون من الذكور يتراوح سنهم ما بين 12 و16 سنة،

اعتمدنا على أدوات الدراسة تتمثل في اختبار الروشاخ و المقابلة العيادية نصف الموجهة .توصلنا إلى النتائج التالية :إن السياقات الدفاعية لدى الحدث الجانح تتميز بالكف و الرقابة و التي تظهر في إختبار الروشاخ من خلال طول المدة المستغرقة مقارنة بقلة الاستجابات والمعدل الكلي للإجابات ، كما ظهر الكف أيضا من خلال قلة عدد الإجابات اللونية لدى كل الحالات

وأيضا الإجابات الجزئية الإنسانية والتي توحي بعدم القدرة على التقمص وارتباطها بمحددات شكلية سلبية، لأن الموضوع الخارجي يعتبر كخطر مهدد لحياته النفسي، كما برزت بعض الاستجابات الإنسانية الجزئية .دعمت المقابلة العيادية النصف موجهة النتائج المتحصل عليها في الاختبار الاسقاطي حيث أظهرت المعاناة والمعاملة السيئة التي عانت منها كل الحالات خلال مراحل بالتالي تحققت فرضية الدراسة من خلال اختبار الرورشاخ و التي مفادها أن التنظيم العقلي لدى الحدث الجانح يتميز بالهشاشة وأن السياقات الدفاعية التي يستخدمها تتميز السيئة مع الأولياء يؤدي لاضطرابات على مستوى الجهاز النفسي حيث يسقط الحدث الجانح معاناته على المجتمع انتقاما منه .نظرا لخطورة هذه الظاهرة وللعمل على الحد منها ينبغي لنا أن نقترح الاهتمام وتوعية الوالدين بأساليب معاملة الحدث خلال المراحل الأولى من حياته، في مجتمع ما زال يعتقد بأن التربية تقتصر على الجانب المادي لكن يبقى أن هذا الأخير لا يمكنه تغطية الحرمان العاطفي

التوصيات

بناءا على ماأسفرت عنه الدراسة من نتائج تم إدراج التوصيات التالية .

-أن لا تهمل هذه الدراسة وان تكون منطلقا لدراسات وبحوث مستقبلية لاستكمال الجوانب التي توقفت عليها هذه الدراسة

-الاهتمام بالأحداث يهم جدا لأنهم بحاجة ماسة لسند عاطفي و والتوجيه من طرف الراشد لتجاوز الصعوبات، ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها استخلصنا أن كل أفراد مجموعة الدراسة لديهم مشاكل في سيرورة التقمص لذا تقترح دراسة إشكالية التقمص لدى الأحدث الجانحون.

-المساهمة ولو بجزء قليل في الكشف عن خفايا مشكلة الجنوح لدى فئة الأحداث وذلك بإبراز مدى مساهمة العلاقات الأولي تحسين الظروف المعيشية : من غذاء وكساء ومسكن ، التي ترد في مقدمة الاحتياجات الأساسية للإنسان ، لذا لا بد من توفير هذه الاحتياجات للحدث .

-توفير الرعاية الصحية : نظرا لسوء بعض حالات الأحداث الجانحين نتيجة لأمراض جسمية أو اضطرابات نفسية ، لذا كانت الحاجة الملحة إلى توفير الرعاية الصحية المتكاملة له في المجالين العلاجي و الوقائي .

- توفير الرعاية التربوية : من خلال توفير التوعية الدينية و التوعية العائلية ...الخ

-توفير الرعاية التعليمية : التعليم هو مقوم أساسي في بناء شخصية الحدث الجانح و ذلك بمساعدته على توسيع أفاق المعرفة و الإدراك وصقله المواهب لديه و مساعدته على تهذيب النفس .

-توفير الرعاية العلاجية : رغم ما بلغته الرعاية الوقائية لأحداث الجانحين من التقدم و الشمول ،فإنه لا بد من توفير الرعاية العلاجية للأحداث اللذين لم تنفع معهم الرعاية الوقائية ، وبالتالي قاموا بعض أشكال السلوك الإجرامي ، وذلك بهدف تقويمهم و إصلاحهم وإعادتهم أفراد أسوياء صالحين للمجتمع ، ومن هذه الأشكال نذكر :التوبيخ ،الإلحاق بالتدريب المهني ، الإلزام بواجبات معينة ، الاختبار القضائي ...الخ

-الإيداع في احدي مؤسسات الرعاية الاجتماعية :ويعتبر هذا الشكل من أشد الأشكال وأهمها على الإطلاق ، وهو بالتالي يعد العلاج الملائم لحالات الجنوح التي تتوفر فيها الخطورة في سلوك الحدث على نحو كبير ، فيخضع الحدث

لعلاج تقويمي ملائم يتسع لكل جوانب حياته و يقتضي سلب حريته بعض الوقت ، حيث يلتزم الحدث بالإقامة في مكان معين و لبرنامج يومي محدد لتقويمه وتهذيبه و إصلاحه.

-الإيداع في أحد المستشفيات المتخصصة : يتميز هذا الشكل بالطابع العلاجي الطبي المحض ، و ذلك لأنه تبين أن بعض الحالات التي تتسم بالخطوة الاجتماعية يمكن أن يكشف عنه إمارات تستخلص من حالة الحدث النفسية ،العقلية و العضوية بوجه عام في تكوين جهاز نفسي متزن.

قائمة المراجع :

- أجراد محمد (1992) ،الويفة المعرفية عند المراهقين الجانحين ، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة الجزائر .
- أحمد محمد الزغبي (2001)، أسس علم النفس الجنائي ، اليمن : دار زهران .
- الأحمدي (2002) علم النفس الفروق الفردية، الاسكندرية :دار الاحمدي للنشر
- البستير جويدة (1995)، المهارات الاجتماعية و أثرها في ظهور السلوك الجانح، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي،جامعة الجزائر.
- بقادة زينب (1990) ،جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الاسري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع .
- حامد عبد السلام زهران (2005) ، الصحة النفسية و العلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط2.
- سامي محمد ملحم (2002)، مناهج البحث في علم التربية ، دار المثير للنشر ،ط2.
- سامية محمد جابر ، الجريمة و القانون و المجتمع ، الاسكندرية : دار النهضة الجامعية نط2
- سند رزق إبراهيم ليلى (1990)، قراءات في علن النفس الجنائي بيروت : دار النهضة العربية للطباعة و النشر
- السيد علي شتا ,(1987) ، علم الجتماع الجنائي، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية الازاريطة .
- شرادي (ن) (2001)،التنظيم العقلي والتكيف المدرسي عند تلاميذ السنة الثانية ثانوي دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي ،جامعة الجزائر.
- الشنطي (1970) ، أصول علم النفس الفزيولوجي ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة و النشر .
- عباس محمد عوض (1997) ,علم النفس الاجتماعي ، بيروت : دار النهضة العربية .
- عبد الرحمان العيسوي (1984)، سيكولوجية الجنوح ، بيروت : دار النهضة العربية للنشر و التوزيع .
- عبد الرحمان العيسوي (1998) ,العلاج الطبي و النفي للاضطرابات العقلية و النفسية و السلوكية ، بيروت ، لبنان .

- عبد الرحمان العيسوي (2004)،سيكولوجية الإجرام : دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان.
- عبد الرحمان سي موسي و رضوان زقار(2002)، الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق الجزائر ، جمعية علم النفس ،ط1.
- عبد العلي الجسماني (1994)، سيكولوجية الطفولة و المراهقة وحقائقها الأساسية، القاهرة : الدار العربية للعلوم ، ط1.
- عبد الفتاح دويدار (1994)، في الطب النفسي و علم النفس المرضي الإكلينيكي : دار النهضة العربية .
- عبد المنعم الحنفي (2003)،موسوعة الطب النفسي، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط4
- عدنان الدوري (1985)،جناح الاحداث : منشورات دار السلاسل، الكويت.
- عزيرو سعاد (2001)،الكفالة النفسية للحدث الجانح ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ،جامعة الجزائر.
- فؤاد افرام البستاني (1995)،منجد الطلاب ، بيروت ، لبنان: دار المشرق.
- فوزي محمد جبل (2000)، الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية ، المكتبة الجامعية، أزاريطة ، الاسكندرية .
- فيصل عباس (2004) ، قياس الشخصية–دراسة لحالات عيادية: دار المنهل،ط2.
- فيصل محمد خير الزراد(2000)، الأمراض السيكوسوماتية ،بيروت: دار النفاس،ط1
- محمد أمين النابلسي (1992)، مبادئ السيكوسوماتية و تصنيفاتها، الجزائر:دار الهدى.
- محمد شحاتة ربيع (2004)،علم النفس الجنائي ، القاهرة :دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع .
- محمد عاطف غيث (1976)، قاموس علم الاجتماع ،الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ناصر ميزاب (2005)،سيكولوجية الجنوح–محددات، تناولات ،نظريات ،استراتيجيات وقاية وعلاج،مصر :عالم الكتب للطباعة و النشر ،ط1.
-

-Freud (S.). (1975), Inhibition, symptôme et angoisse, Paris, P.U.F

-**Jaquet** lonescu (S.) ,lhote (1997). Les mécanismes de défense. Théorie et clinique, Paris, Natlan

-Jeammet (Ph), Reynaud (M), Consoli (S) (1980), Psychologie medicale, Paris, masson, lere ed. 47 Lagache (D.) (1966) La psychanalyse ,Paris, P.U.F.

-Lagache(D.) (1993), la psychanalyse (collection qui suis je ?),Paris, presse univercitaire de France, 17eme ed.

-Laplanche (J.) et pontalis (J.B) (1987), vocabulaire de la psychanalyse, Paris, P.U.F.

-Laplanche (J.) et pontalis (J.B) (1990), vocabulaire de la psychanalyse, Paris, P.U.F.

-Malan (D-H)(1981) La Psychodynamique et Psychothérapie individuelle une perspective scientifique, Bruxelles, Pierre,

-Marty (P.) (1976), Les mouvement individuelles de vie et de morts .essai d'économie psychosomatique, Paris, payot.

-Nacht(S.) (1969), la théorie psychanalitique, paris,payot; 58 Numberg (1-H), (1975), Principes de psychanalyse, leur implications aux névrose, Paris, P.U.F 59 Numberg (1-H), (1978), Principes des psychanalitiques et leur aplications aux névroses, paris, P.U.F

-Perron (R.) (1985) Genèse de le personne, Paris, P.U.F, 1ere ed. 147

-Rillaer (1-B), (1980). Les illusions de la psychanalise. Paris. P.U.F

-Shantoub (V.), (1973), a propos du normal et du pathologique dans le T.A.T in psychologique française T 18, Nº14. 63

Widlocher (D.) (1973), Le développement de la personnalité point de vue psychanalytique traité de psychologie de l'enfant, Paris. francaise de psychiatrie.N1.T.L.

قائمة الملاحق

دليل المقابلة العيادية

(مقابلة نصف موجهة)

البيانات الشخصية:

الإسم:

الجنس:

السن:

الحالة الإجتماعية:

المستوى الدراسي:

عدد الإخوة:

محور الحياة في مركز إعادة التربية:

- كيفاش صرالك باش دخلت للمركز
- شاحسيت كي جابوكللمركز ؟
- حكيلي كيفا شراك تحس روحك دروك؟

محور الحياة الدراسية:

- حكيلي شوية على الدراسة تاعك
- قل لي كيفاش كانت علاقتك مع الأساتذة و مع زملائك؟

-كنت تحب الدراسة و لا لا لا؟

-كيفاش كان مستواك الدراسي؟

محور الحياة اليومية:

- واش كنت تدير في وقت الفراغ؟

-Est-ce que خدمت من قبل؟ الا نعم,شا خدمت

- هل تعاطيت أي نوع من الكحول أو المخدرات .....؟

- إلا نعم ,و علاش؟

الحياة العائلية و العلائقية:

حكيلي على روحك كي كنت صغير؟

حكيلي على حياتك مع والديك أو خاوتك؟

إلا تغيرت علاقتك بيهم بعد دخولك للمركز؟

كيفاش هي علاقتك بالطرف الأخر؟

محور الأحداث الهامة :

- واش هو الحدث اللي عشت و أثر فيك بزاف ؟ أحكيلنا عليه؟ كيفا شراك تشوفو دروك؟

محور الحياة المستقبلية ؟

-كيفاش راك تشوف حياتك المستقبلية ؟

- ماهي أمنياتك اللي باغي تحققها في المستقبل؟

ملحـــــــق – ب–

Plaat I

Plaat II

Plaat III

Plaat IV

Plaat V

Plaat VI

Plaat VII

Plaat VIII

Plaat IX

Plaat X